



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

**الاندماج المدرسي فى ضوء متغيرى الطفو الأكاىمي
والاستثارة الفائقة لى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية فى
العلوم والتكنولوجيا STEM**

إعداد

د/ نشوة عبدالمنعم عبدالله

أستاذ مساعد علم النفس التربوى

كلية البنات - جامعة عين شمس

تاريخ الاستلام : ١٣ يونيو ٢٠٢١ م - تاريخ القبول : ٣ يوليو ٢٠٢١ م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.208296

الملخص:

استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الاندماج المدرسي، والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM). الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين الاندماج المدرسي و الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا STEM، والتعرف على الفروق في هذه المتغيرات وفقاً للنوع (ذكور -إناث) . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) طالباً من طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي بمدرسة STEM بمدينة العبور، (٤٤) طالباً، و(٦٣) طالبة، بمتوسط عمري (١٦.١)، وانحراف معياري (٠.٧٨٣±). وأعدت الباحثة مقياسي الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة ، ومقياس الاندماج المدرسي (Reeve&Ching-meiTseing(2011) ترجمة وتقتين (الباحثة). وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى الاندماج المدرسي لدى عينة البحث ، في حين يتوافر لديهم مستوى متوسط من الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة . توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، علاقة ارتباطية غير دالة بين الاندماج المدرسي والاستثارة الفائقة، عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على متغيرات الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء بعد الاستثارة الانفعالية الفائقة حيث جاءت الفروق دالة لصالح الطالبات.

الكلمات المفتاحية: الاندماج المدرسي- الطفو الأكاديمي - الاستثارة الفائقة - طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا STEM.

Scholastic engagement in the light of Academic buoyancy and Overexcitability among STEM Students

Abstract

Study aimed to explore the level of Scholastic engagement, Academic buoyancy and Overexcitability among secondary school students for Science and Technology (STEM), *exploring* the correlation between scholastic engagement, academic buoyancy and Overexcitability. *exploring* differences between (males-females) in these variables. **Study** was based on the descriptive comparative method. *Sample consisted of (107), (44) Males, (63) Females students from first and second grade, STEM School ,Al-obour city, with mean age (16.1) & S.D(±0.783).* **Study Tools:** academic buoyancy and Overexcitability Scales (by Researcher), scholastic engagement Scale (Reeve&Ching-meiTseing,2011), translated by Researcher). **Study results:** The level of Scholastic engagement is high, while Academic buoyancy and Overexcitability variables are present at an average level. There is a positive correlation between Scholastic engagement and Academic buoyancy ,there is no significant correlation between Scholastic engagement and Overexcitability, there were no statistical significant differences in variables of Scholastic engagement, Academic buoyancy and Overexcitability due to gender (males – females , except Emotional Overexcitability, There where statistical significant differences in favor of females.

Keywords: Scholastic engagement- Academic buoyancy- Overexcitability – STEM School Students

مقدمة:

يواجه الطلاب خلال فترة المراهقة تحديات مختلفة بسبب التغيرات البيولوجية والمعرفية المصحوبة بضغط متزايد للأداء فيما يتعلق بالانتقال للمرحلة الثانوية، حيث تلعب الدراسة الأكاديمية في هذه الفترة دوراً مهماً في مجالى التعليم والتعلم الناجح والفعال للطلاب لاسيما في ظل التغيرات الجوهرية الحادثة في نظام التعليم والتي فرضت متغيرات جديدة لم يعتادها الطلاب.

ويعد الاندماج المدرسي **Scholastic engagement** أحد القوى التي توجه وتحرك الطلاب نحو مزيد من الحماس والمشاركة الإيجابية في الأنشطة الأكاديمية المختلفة التي تأخذ حيزاً داخل الصف أو خارجه.

وتشير الأعرس (٢٠٢٠) إلى تعاظم الأدلة التي تشير إلى أن الاندماج المدرسي للطلاب يشكل عاملاً وقائياً وضرورياً ، حيث أنه يحسن من المخرجات التربوية والاجتماعية للطلاب. وتؤكد الدراسات على أهمية الاندماج ودوره في زيادة النمو الإيجابي وتراجع المخرجات الإنفعالية والاجتماعية والسلوكية السلبية لدى المراهقين والشباب. كما أنه وسيلة مهمة لتطوير مشاعر الطلاب تجاه الزملاء والمعلمين، مما يدعم الإحساس بالترابط والثقة بالنفس. وهو استثمار نفسى وجهد موجه من أجل التعلم والفهم والتمكن من المعرفة وشعور الطلاب بالانتماء للمدرسة وقبول قيمها والمشاركة الإيجابية في أنشطتها المختلفة، الأمر الذى يؤدي إلى مزيد من الجهد المبذول من جانب الطلاب لمواجهة مختلف الصعوبات الأكاديمية اليومية، وهو ما يعبر عنه بمفهوم الطفو الأكاديمي **Academic buoyancy**، الذى يقع ضمن نطاق علم النفس الإيجابي، ويعكس امتلاك الطالب لمشاعر إيجابية تؤدي به إلى النمو النفسى وتحقيق السعادة له، فعلم النفس الإيجابي يسهم فى توسيع المشاعر الإيجابية لحظة الفكر والعمل الذى يعكس المحافظة على الكفاءة الأكاديمية والتأقلم الإيجابى مع المشكلات التى تواجه الطلاب، لا سيما الطلاب بمدارس المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا الذين يواجهون سياقاً أكاديمياً مختلفاً فى طبيعته عما اعتادوا عليه سابقاً. والطفو الأكاديمي بناء يعكس الصمود الأكاديمي اليومي، فهم يتعاملون مع

الصعوبات الدراسية اليومية التى تواجههم ، ويعبر عنه بالتركيز على الكيفية التى يستطيع الطلاب من خلالها مواجهة الصعوبات الأكاديمية اليومية التى تواجههم، بدلاً من

التركيز على المخاطر التي يتعرضون لها (Strickland, 2015, 36). كما اتفق على أن الطفو الأكاديمي هو القدرة على مواجهة الانتكاسات الأكاديمية التي يمكن أن يواجهونها خلال الدراسة، فيحدث لديهم ما يشبه الطفو؛ لمواجهة الغرق المتمثل في انخفاض الأداء الأكاديمي أو الرسوب أكاديميا (Collie , Martin, Malmberg, Hall, & Martin, 2019; Ginns, 2015; Martin & Marsh, 2009; Martin & Marsh, 2019). وتمثل الدرجات في مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا شرطاً أساسياً للدخول في مزيد من التعليم وتوسيع الخيارات المهنية المستقبلية من أجل الحصول على المزايا والمنح والتسهيلات وتحقيق التقدم العلمي، إلا أن الطلاب في حياتهم الأكاديمية اليومية يواجهون التحديات المختلفة والعقبات والضغوط الخاصة والمرتبطة بهذه الفترة مثل انخفاض الدرجات ومستويات الإجهاد وضعف الثقة بالنفس وبالتالي انخفاض في مستوى الأداء والحد من الحوافز والتعزيزات (Martin & Marsh, 2009, 354). وقد بينت الدراسات أن الطفو الأكاديمي يرتبط بانخفاض الضغط المرتبط بالمدرسة وانخفاض القلق الأكاديمي، والتنبؤ بالاندماج المدرسي، والاستمتاع بالمدرسة، كما أنه يصف القدرة على الاستجابة بشكل تكيفي للإزعاج والتحديات اليومية المتعلقة بالمدرسة، ومن ثم يمكن اعتبار الطفو مورداً يساعد في التعامل مع الضغوطات اليومية وبالتالي يعزز رفاهية المدرسة والاندماج المدرسي ويحمي من التهديدات التي يتعرض لها الطلاب في دراستهم (على، ٢٠٢٠، ٦٠).

ويتمتع الطلاب المتفوقون بعدد من السمات الشخصية التي تميزهم عن الطلاب العاديين ومنها استجاباتهم تجاه المثيرات الحسية العقلية والانفعالية والجمالية المختلفة، وقد أصبحت نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية لصاحبها دابروسكي Dabrowski عاملاً أساسياً مهماً في فهم الجوانب النفسية للتفوق على الرغم من كونها نظرية في النمو، وأصبح لها أهمية كبيرة في دراسة التفوق والموهبة، وهي نظرية تقدم رؤية واضحة لعملية نمو وتطور التفوق والموهبة لدى الأطفال والمراهقين والذي عرفه Dabrowski بأنه عملية بنيوية متأصلة على المستويين العقلي والإنفعالي، ونتج عن هذه النظرية مفهوم الاستثارة الفائقة over excitability كأحد مجالات نمو الشخصية لدى المتفوقين (الملاحيم، ٢٠١٧ ; رمضان، ٢٠٢٠).

ويرى بيتشوسكي (Piechowski, 2008, 39) أن الاستثارة الفائقة تعني قدرة الطالب المتزايدة للاستجابة للمثير، ويتم التعبير عنها من خلال الإحساس العالي بالمثير من حيث الشدة والكثافة والتكرار وفق ما يتعرض له من مثيرات، وتعد الاستثارة الفائقة مظهراً إيجابياً يساهم في نمو شخصية الطالب وإمكاناته الذهنية، و تنظر للمتفوقين من خلال خمسة مكونات نفسية أساسية، هي الإستثارات الفائقة النفس حركية و الحسية و التخيلية والعقلية والانفعالية، وهذه المظاهر الفائقة مؤشراً قوياً على النمو والاستعداد والتفوق (ابو قورة، ٢٠١٩، ٥).

مما سبق يتضح أهمية تناول الاندماج المدرسي في ضوء متغيري الاستثارة الفائقة والطفو الأكاديمي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا في البحث الحالي.

مشكلة البحث:

نشأت فكرة البحث الحالي من اهتمام الباحثة وإحساسها بالدور الذي يلعبه الاندماج المدرسي للطلاب، فهو يؤثر في حالة انخفاضه في إنخفاض الأداء الأكاديمي، وزيادة التسرب، فهو حالة مرنة وليست ثابتة و يتغير من مرحلة إلى أخرى وفقاً لظروف السياق أو البيئة (الظروف المحيطة بالمتعلم)، كما أنه محصلة تفاعل بين الطالب وتلك الظروف المحيطة به. أن اندماج الطلاب عامل جوهري وفعال في المخرجات التعليمية والاجتماعية الايجابية لدى الطلاب (Spanjero, 2007, 1-2). وقد أشار كل من (Connell, & Klem, 2004) إلى أن الاندماج عملية سيكولوجية خاصة بإثارة الانتباه، واستثمار أوسع لجهود التلاميذ في عملية التعلم (في: ابوالعلا، ٢٠١١، ٢٦٠).

والسؤال هل يتأثر الاندماج المدرسي بقدرة الطلاب على الطفو الأكاديمي واستثاراتهم الفائقة؟ من المعروف أن الطلاب في المرحلة الثانوية بوجه عام، وفي مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بشكل خاص قد يواجهون العديد من التحديات والمشكلات الأكاديمية التي تتعلق باندماجهم في المجتمع المدرسي الجديد عليهم من حيث الرفاق وطبيعة الدراسة والمعلمين والإقامة بعيداً عن الأهل، مما يشكل عبئاً نفسياً على الطلاب، خاصة إذا كان الطلاب من المتفوقين، فالطالب المتفوق يملك طاقةً وتركيزاً على مستوى الخصائص النفسية والشخصية مما يبرز أهمية الاستثارة الفائقة في التأثير على الأداء الأكاديمي للطلاب، و يزداد الأمر خطورة مع قلق الاختبارات وتعدد المشروعات المطلوبة منهم بالإضافة إلى طرق

التقييم المختلفة والتي لم يعتادها الطلاب من قبل، وسعيهم الدؤوب للحصول على تقييم مرتفع للتمتع بمنح وفرص دراسية متميزة بالخارج، ومحاولاتهم للتغلب على هذه التحديات، وهو ما يعبر عنه بالطفو الأكاديمي، وعندما لا يتمكن الطالب من التغلب على هذه المشكلات سيواجه نكسات وضغوط نفسية واجتماعية وأكاديمية خلال حياته اليومية، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف ثقته بنفسه، مما قد يؤثر بشكل سلبي على أداءه الأكاديمي. وقد أفادت بعض الدراسات وجود علاقة ارتباطية موجبة بن إدراك بيئة التعلم والطفو الأكاديمي، وان هناك علاقة إيجابية بين الطفو الأكاديمي و الكفاءة الذاتية والتقييم المدرسي، وسلوكيات الجهد والتخطيط والتنظيم الذاتي ، بينما يرتبط سلبياً مع القدرة على التكيف غير الجيد مثل تجنب الفشل وعدم القدرة على الضبط، والانفعالات مثل قلق الاختبار، وسلوكيات الإعاقة الذاتية (Putwain, Gallard, Beaumont,2020,2) (على، ٢٠٢٠، ٥٩) .

وتزداد خطورة هذه الحالة لا سيما أن الدعم المقدم للطلاب من الآخرين في مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا يتناقص، حيث يزداد اعتمادهم على أنفسهم وفقاً لمتطلبات وطبيعة الدراسة في هذه المدارس، الأمر الذي يشكل تحدياً بسبب انعدام الحيوية والفاعلية والشعور بانخفاض النواتج التعليمية، مما يستدعي الالتفات إلى الأسباب والقوى التي تزيد من قدرة الطلاب على اندماجهم المدرسي وإدارة سلوكهم خلال الانتكاسات والسياقات الأكاديمية اليومية الضاغطة. فالطلاب في مدرسة المتفوقين يقعون بين معضلتين الأولى انتقالهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى والثانية انتقالهم إلى مرحلة تختلف تماماً عما اعتادوا عليه من حيث طرق التعلم والتقويم والمعيشة بعيداً عن الأهل.

إن احداث الحياة اليومية تحمل معها الكثير من المواقف الضاغطة التي يدرکها الطلاب في الدراسة والأسرة والتعامل مع المعلمين والرفاق والمشكلات التي لا يجد لها حلولاً مناسبة بالإضافة إلى متطلبات البيئة المدرسية الجديدة عليهم كطلاب وطالبات. وقد اثبتت نتائج الدراسات كما في دراسة(حسن،٢٠١٥؛ عابدين،٢٠١٨؛ بلبل وعليوه،٢٠١٩) أن المناخ المدرسي والجوانب الوجدانية والانفعالية المرتبطة بالبيئة المدرسية تلعب دوراً مهماً في الاندماج المدرسي وفي قدرة الطلاب على مواجهة التحديات الأكاديمية المختلفة، وأشارت

دراسة كل من (Comerforda , Battesonb &Tormey,2015;Martin&Marsh,2010) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين

الطفو الأكاديمي والاندماج المدرسي والاستمتاع بالمدرسة، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات تضاربًا في النتائج فيما يتصل بمستوى الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة كما في دراسة الملاحيم (٢٠١٧) التي بينت وجود مستوى متوسط من الاستثارة الفائقة لدى الطلاب، بينما بينت دراسة ابوقورة (٢٠١٩) وجود مستوى مرتفع من الاستثارة الفائقة لدى الطلاب المتفوقين، وجاءت بعض انماط الاستثارة العقلية والنفس حركية لصالح الذكور، بينما كانت الاستثارة الانفعالية لصالح الإناث كما في دراسة (Bouchet&Falk,2001) ، ودراسة الطنطاوي (٢٠١٧)، ودراسة Piirtoa, Montgomery & Mayb . وتشير الباحثة إلى أن أغلب هذه الدراسات ارتبطت نتائجها بعينات بحثية تختلف عن عينة البحث الحالي؛ لذا رأت الباحثة أنه من الأهمية بحث العلاقة بين متغيرات البحث الراهن على الطلاب بمدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا خاصة في ظل أهمية المتغيرات موضوع البحث في التأثير على مخرجات العملية التعليمية، فضلاً عن ندرة الدراسات التي بحثت العلاقة بين هذه المتغيرات وأنها لم تلق الاهتمام الكافي بالبحث والدراسة ولم يتم تناولها مجتمعة على طلاب مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا في حدود اطلاع الباحثة، ومما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث الراهن في الأسئلة التالية:

ومما سبق يتضح أهمية دراسة المتغيرات موضوع البحث الراهن؛ خاصة وأنها لم تلق الاهتمام الكافي بالبحث والدراسة ولم يتم تناولها مجتمعة في حدود اطلاع الباحثة، ومما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة الراهنة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مستوى الاندماج المدرسي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

ما مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

ما مستوى الاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين الاندماج المدرسي و الطفو الأكاديمي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين الاندماج المدرسي و الاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

هل توجد فروق بين طلاب وطالبات مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM) في متغيرات البحث (الاندماج المدرسي- الطفو الأكاديمي - الاستثارة الفائقة)؟

أهمية البحث:

من خلال العرض السابق لمتغيرات البحث الحالي، يمكن بلورة أهمية البحث في

الأهمية النظرية:

- أهمية العينة موضوع البحث، حيث تأتي كاستجابة للاهتمام الموجه للطلاب الملحقين بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات واستثمار طاقاتهم وقدراتهم بما يساعد على تحقيق النمو النفسي والاجتماعي والعقلي المتكامل والمتوازن.
- أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث، الاندماج المدرسي، الطفو الأكاديمي، الاستثارة الفائقة و التي يجب الاهتمام بتحقيقها في جميع المراحل الدراسية ، حيث أنها متغيرات تسهم في جودة مخرجات العملية التعليمية.
- التأصيل النظري لمتغيرات البحث ؛ حيث أنها من الموضوعات الهامة التي تدرج تحت التوجه الإيجابي لعلم النفس، والتي تحتاج لمزيد من الدراسة والفهم.
- قد يسهم البحث الحالي في اكتشاف وفهم العلاقات الارتباطية بين الاندماج المدرسي و الاستثارة الفائقة والطفو الأكاديمي.

الأهمية التطبيقية:

- ما قد تسهم به نتائج البحث في توجيه أنظار الباحثين والقائمين على العملية التعليمية لأهمية المتغيرات موضوع البحث الحالي عند تصميم البرامج الإرشادية والتدريبية لتحسين الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلاب مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا، وهي من الفئات المهمة التي تحتاج لمزيد من الرعاية والإهتمام، بالإضافة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين للتعامل الأمثل مع الطلاب داخل هذه المدارس.

- ما قد تسهم به نتائج البحث في توجيه باحثين آخرين إلى دراسة العلاقة بين متغيرات البحث الراهن لدى عينات أخرى أو بحث الاندماج المدرسي في علاقته بمتغيرات أخرى تثري الحراك البحثي والتربوي.
- إعداد أدوات البحث في الاستثارة الفائقة والطفو الأكاديمي وإمكانية الاستفادة منهما في بحوث لاحقة.

أهداف البحث: يهدف البحث الراهن إلى

- الكشف عن مستوى الاندماج المدرسي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).
- الكشف عن مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).
- الكشف عن مستوى الاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاندماج المدرسي و الطفو الأكاديمي لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاندماج المدرسي و الاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).
- التعرف على الفروق في الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM).

مصطلحات الدراسة:

١- الاندماج المدرسي: تعرفه الباحثة إجرائياً على أنه تفاعل الطالب وشغفه وتعلقه بما يتلقاه من خبرات داخل المدرسة ومشاركته الفعالة داخل قاعة الدراسة وخارجها، ويتضمن الاندماج التشاركي وهو القدرة على طرح الأسئلة وإبداء التفضيلات وتقديم المقترحات لجعل عملية التعلم أفضل، الاندماج السلوكي ويعبر عن سلوكيات الانتباه والاستماع والاهتمام وبذل الجهد. الاندماج الانفعالي ويعبر عن الاستمتاع والشغف بكل جديد يتم دراسته، والاندماج المعرفي ويعبر عن مدى اندماج الطالب في دروسه ، وهو

القدرة على التخطيط وربط ما يتعلمه بمعارفه السابقة وخبراته الشخصية، وتحديد ما يود انجازه، ومراقبته وتقييمه لأدائه لمتابعة الفهم والاستيعاب بصورة أفضل. والذي يقدر من خلال الاستجابات اللفظية التي تعكس الاستجابة عنه بصورة إيجابية تعبر عنها درجاتهم على مقياس الاندماج المدرسي، إعداد Johnmarshall Reeve, Ching-Mei Tseng.(2011) وقامت الباحثة بتعريبه والتحقق من خصائصه السيكومترية.

٢- الطفو الأكاديمي: تعرفه الباحثة إجرائياً على أنه قدرة الطالب على إدارة ومواجهة التحديات الدراسية اليومية والتي تتأرجح بين الصعود والهبوط فيتغلب عليها، ويتضمن بعدين: مواجهة المواقف الأكاديمية، ومقاومة الضغوط الأكاديمية، والذي يقدر من خلال الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة، والتي تعكس الاستجابة عنه وتعبر عنها درجاتهم على مقياس الطفو الأكاديمي الذي قامت بإعداده الباحثة.

٣- الاستثارة الفائقة: تعرفها الباحثة إجرائياً على أنها قدرة الطالب المتزايدة للاستجابة للمثيرات على المستوى النفسحركى والحسى والتخيلى والعقلى والإنفعالى. وتظهر الاستثارة النفسحركية الفائقة بصورة نشاط وحيوية وحركة مستمرة، وحماس واندفاع. والاستثارة الحسية الفائقة وهي الاستجابة الحسية السمعية والبصرية والتذوقية والشمية القوية على المثيرات التي يتم استقبالها عبر الحواس الخمس(مثال:أصوات الطبيعة والألوان والأشكال والروائح ونكهات الأطعمة والعروض الفنية). الاستثارة التخيلية الفائقة والاستغراق في الخيال العلمى، وإحياء الشخصيات القصصية والمبالغة فى وصف الأشياء وأحلام اليقظة، واستخدام للصور المتخيلة و إيجاد عالم خاص من الأصدقاء، وخلق الواقع والخيال، والاستثارة العقلية الفائقة هي الحاجة المستمرة للفهم واكتساب المعرفة والتحليل والتأليف، والفضول المعرفى، والقراءة الشرهة، والتأمل وشدة الملاحظة والتركيز. الاستثارة الإنفعالية الفائقة وهي القدرة على بناء علاقات وارتباطات عاطفية عميقة بالأشخاص والأماكن، والحساسية المرهفة تجاه مشاعر الآخرين. والتي تقدر من خلال الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة التي تعكس الاستجابة عنه بصورة إيجابية. والتي تعبر عنها درجاتهم على مقياس الاستثارة الفائقة الذي قامت بإعداده الباحثة.

٤- طالبة مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا: هم الطلاب المقيدون بالصف الأول والثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمدينة العبور، الحاصلين على درجات ٩٥% في الشهادة الإعدادية، والذين تم التحاقهم بالمدرسة عقب اجتيازهم اختبارات القدرات والاختبارات التحصيلية المعدة من قبل وزارة التربية والتعليم.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تناول البحث الراهن في هذا الجزء الإطار النظري والدراسات السابقة لكل من: الاندماج المدرسي والاستشارة الفانقة والطفو الأكاديمي؛ وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: الاندماج المدرسي

يعد الاندماج المدرسي من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين كمنبئات بالمرجات الأكاديمية الجيدة، حيث أنه يبتعد عن المنبئات التي تسير في المسارات التقليدية كالمستوى الاقتصادي الاجتماعي والنوع. كما أنها من المفاهيم المرتبطة بالدافعية والتحصيل الدراسي الجيد والتأثير الإيجابي للمخرجات التربوية

(Reeve & Ching-Mei Tseng, 2011; Ladd & Dinella, 2009).

ويعرف الاندماج المدرسي على أنه حالة دافعية، ترتبط موجباً بمخرجات هامة مثل الإنجاز والاحتفاظ والتعلم والذي يركز على استمرار الطالب في النشاط والمشاركة في أنشطة التعلم. وأن الطلبة يظهرون انخفاضاً خطياً في الاندماج المدرسي منذ دخولهم مرحلة الروضة وحتى انتقالهم إلى المرحلة المتوسطة والثانوية، وينتشر بصورة كبيرة بين الطلاب القادمين من مستويات اقتصادية منخفضة أو من أقليات عرقية (Pitzer, 2010, 1-2).

كما يعرف على أنه ردود أفعال الطلاب الوجدانية كالسعادة والضجر والحماس والقلق (Spanjers, 2007, 6). وأنه تفاعل الطالب وشغفه بمهام التعلم وإظهاره الفضول والحماس والاهتمام بما يدرسه (Pitzer, 2010, 1-2). ويعرفه ترولير (2010) بأنه درجة مشاركة الطلبة بالأنشطة ذات المستوى المرتفع والتي تؤدي إلى نتائج إيجابية بمستوى تعليمه (بلبل وعلوية، ٢٠١٩، ١٨٩). كما يعرف على أنه قدرة الطالب على مواجهة العقبات والتحديات التي تواجهه في اليوم الدراسي. وهو الاستراتيجيات التي يتبناها التلاميذ ويستخدمونها في التعلم مثل استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً فالتلاميذ الذين يندمجون معرفياً

لديهم قدرة كبيرة على المعالجة المعرفية والفهم العميق للموضوعات والاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها بسهولة (Pitzer,2010,1-2) .

والاندماج المدرسي عملية ديناميكية تعتمد على نشاط الطالب وطاقته ويقظته واستغراقه المستمر في عملية التعلم. وهو مفهوم ذي بنية متعددة الأبعاد، تشتمل على مكونات سلوكية وعاطفية، ومعرفية (Pitzer,2010,1-2). ويعرف الاندماج السلوكي بأنه المشاركة في الأنشطة الأكاديمية ويعبر عنها بالحضور والمشاركة والاندماج في الأنشطة المدرسية، الانتباه للمهام، الجهد، انخفاض مشكلات السلوك. والاندماج العاطفي ويضم مؤشرات داخلية أقل قدرة على ملاحظتها ويعبر عنها بالشعور بالانتماء للمدرسة والتمتع بالتعلم المدرسي وتقييم أو تقدير النجاح كأحد النتائج المرتبطة بالمدرسة ، وغياب الضجر والغضب. أما الاندماج المعرفي فيضم أيضاً مؤشرات داخلية، حيث يعرف على أنه تعليم استراتيجي أو ذاتي التنظيم ، هذه المكونات الثلاثة للاندماج المدرسي مدمجة ديناميكياً داخل الأفراد وتوفر توصيفاً غنياً عن كيفية تصرف الطلاب وكيف يشعرون وكيف يفكرون

(بلبل وعلوية، ٢٠١٩ ، Spanjers,2007;Reeve&Ching-Mei)
(Tseng,2011).

كما يُشار إلى إندماج الطالب على أنه يتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي الاندماج الإنفعالي كنوع من الاستجابات الانفعالية الإيجابية التي يخبرها الطلاب أثناء عملية التعلم، والاندماج المعرفي هو الطاقة العقلية التي يوظفها الطالب من أجل التعلم، والاندماج السلوكي، ويشير إلى سلوكيات المشاركة التي يقوم بها الطلاب رغبة في التعلم (Manwaring,2017,4).

وتشير الأعسر (٢٠٢٠) أنه في إحدى الدراسات العلمية تم سؤال الطلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية عن خبراتهم المدرسية، فأعطى ١٥% منهم استجابات تعبر عن عدم الرضا وأن خبراتهم سيئة للغاية ومصدر للتوتر، وهذا يعطى انطباعاً بأن المعلمين لا يدركون دورهم في توفير عوامل يكون لها تأثيرها السلبي اجتماعياً على استمتاع الطلاب بالخبرات المدرسية واندماجهم المدرسي، مما يعرضهم للتسرب وضعف التحصيل الدراسي، على العكس من الطلاب المندمجين الذين تكون احتمالات النجاح على المستويين الاجتماعي والأكاديمي أكبر. ويؤكد على ذلك ما توصلت إليه نتائج دراسة حسن (٢٠١٥) التي هدفت إلى التأصيل

النظري لظاهرة الاندماج الدراسي، وكذلك إمكانية التنبؤ بالاندماج المعرفي من خلال المناخ المدرسي المدرك بأبعاده المختلفة، والذكاء الانفعالي بمكوناته لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وتوصلت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالاندماج المعرفي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية من خلال المناخ المدرسي المدرك بأبعاده المختلفة، والذكاء الانفعالي بمكوناته. وفي ذات الإطار المتصل بالعلاقة بين اندماج الطلاب ورضاهم وتوافقهم مع الخبرات المدرسية على نجد دراسة بلبل وعلوية (٢٠١٩) التي استهدفت التعرف على العلاقة بين الإخفاق المعرفي وكل من الاندماج المدرسي والتوافق الدراسي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وكذلك دراسة الفروق بين منخفضي ومرتفعي الإخفاق المعرفي في الاندماج المدرسي والتوافق الدراسي. وقد أظهرت النتائج فيما يتصل بالدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أخطاء الانتباه والاندماج الأصيل، في حين توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاندماج السلوكي والمثابرة الأكاديمية كأحد أبعاد التوافق الدراسي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الإخفاق المعرفي في الاندماج المدرسي. وفي محاولة للتعرف على مستوى الاندماج الطلابي وإذا كان يتأثر بالنوع والتخصص الدراسي، جاءت دراسة عابدين (٢٠١٩) التي طبقت على طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ تبعاً لاختلاف مستويات إدراكهم لبيئة التعلم (مرتفع-متوسط-منخفض) لصالح ذوي المستوى المرتفع، وجود فروق دالة إحصائية في الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ تبعاً لاختلاف النوع الاجتماعي (ذكور-إناث) لصالح الذكور، وتبعاً لاختلاف التخصص (علمي- أدبي) لصالح التخصص العلمي. وكذلك هدفت دراسة (Collie, Martin, Papworth & Ginns, 2016) في (عامر، ٢٠١٩) إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية مع المعلمين والأقران وأولياء الأمور بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب المدارس الثانوية بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين تصورات الطلاب للعلاقة بالمعلم وأولياء الأمور والأقران والاندماج الأكاديمي.

وتشير الأدبيات النظرية التي تناولت مفهوم الاندماج، إلى تحليل اندماج الطلاب على ثلاثة مستويات مختلفة: (أ) المؤسسة ، (ب) الفصل الدراسي ، و (ج) نشاط التعلم ،

ومن المهم القاء الضوء على الخبرات الخاصة باندماج الطلاب والتي تتأثر وتتعدل عن طريق النظم السائدة من قبل الإدارة أو المدرسين داخل الفصول. ويشير كل من (Skinner and Pitzer (2012 أن الطلاب لن يحققوا شيء ما لم يتوفر لهم الاندماج المدرسي بشكل بناء في العمل الأكاديمي للفصل الدراسي (in: Manwaring, 2017, 5). حيث نجد الاندماج المعرفي على مستوى الفصل الدراسي يعكس الاستخدام الجاد لاستراتيجيات التعلم المعرفي و الاستراتيجيات التنظيمية للذات. بينما الاندماج الإنفعالي يعكس الحماس والاهتمام والمتعة والرضا والأمل والفخر والحيوية . وتقتصر تعريفهم على "الحالات العاطفية النشطة" ، بما في ذلك الحماس والاهتمام والتمتع بها (عابدين، ٢٠١٩، ٤٩٥).

الاندماج المدرسي والظروف البيئية المحيطة (السياق):

يرى بعض الباحثين أن عدم اندماج الطلاب في المدرسة الثانوية يمكن أن يكون أحد العوامل المساندة والمدعمة بقوة لإنخفاض الأداء الأكاديمي، وزيادة التسرب، وأن الاندماج حالة قابلة للتغيير وتتسم بالمرونة وفق ظروف البيئة المحيطة بالطلاب، كما أنه محصلة تفاعل بين الطالب والسياسات . وتتمثل عوامل السياق في المدرسة والمنزل والرفاق كميترات لدعم ومساندة اندماج الطالب داخل المدرسة؛ لذا نجد البعض ينظرون لـ"الاندماج المدرسي" على أنه مفهوم ما ورائي Meta لأنه يحمل مكونات كثيرة تحت بناء مفاهيمي واحد، ورغم تعدد النماذج التي تناولت هذا المفهوم، إلا أن التراث النظري يشرح ثلاثة أنواع من الاندماج المدرسي هو السلوكي والنفسي والمعرفي، وأضاف كريستنسن ورفاقه (٢٠٠٤) مكون رابع هو الاندماج الأكاديمي والذي يتم رصده من خلال مجموعة من المؤشرات مثل الوقت وعدد الساعات التراكمية. كما أضاف (Reeve&Tsening(2011) مكون رابع وهو الاندماج التشاركي ويشير إلى مساهمة الطالب البناءة في تدفق التعليمات أو الدروس التي يتلقاها الطالب، وهذا النوع من الاندماج يقوم فيه الطلاب بإضفاء الطابع الشخصي على ما يتعلموه وطرح الأسئلة والتعبير عن احتياجاتهم وتقديم التوصيات فيما يتصل بأهدافهم وتبصير المعلمين بما يريدون وبأى شيء يهتمون وتحديد موارد التعلم. وقد وضع كل من (Connell&Wellborn(1991) نموذجاً نظرياً أكد فيه على تأثير السياق Context على نمو العمليات الذاتية التي تؤثر على الاندماج المدرسي وبالتبعية الإنجاز الأكاديمي ، ويقصد بالعمليات الذاتية تلك العمليات التي يدركها الفرد ويقيم من خلالها شعوره بالإستقلالية

والكفاءة الذاتية والقرب والارتباط بالآخرين. ويركز هذا النموذج على الحاجة الذاتية للإستقلال والشعور بالكفاءة والشعور بالقرب والتواد، وتمثل الحاجة للإستقلال قدرة الفرد على الاختيار وإدراك العلاقة بين الهدف والفعل المطلوب لذلك، بينما يعبر الشعور بالكفاءة عن الارتباط بالمعرفة التي يمكن ان ينجزها الفرد أو يصل إليها كمخرج تعلم، وتعبّر الحاجة للشعور بالقرب والتواد عن رغبة الفرد في الشعور بالارتباط والتواصل مع الآخرين ، والحب والقلق والاحترام. ووفقاً لذلك النموذج تنمو هذه العمليات الذاتية وتتطور من خلال تفاعل الحاجات النفسية مع السياق الذي يعيش فيه الطالب بشكل يساعده على الاندماج المدرسي؛ الذي يظهر من خلال انتباهه وإكمال مهامه المدرسية وبذل مجهود إضافي، أو العكس. (Spanjers,2007,8)

العوامل المؤثرة في الاندماج المدرسي:

تشير الأعسر (٢٠٢٠) إلى وجود عدد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في الاندماج المدرسي للطلاب منها:

عوامل شخصية: فقد أظهرت العديد من الدراسات العلاقة الموجبة بين السمات الشخصية المرتبطة باندماج الطلاب داخل المدرسة والمستويات المرتفعة من التخطيط ومفهوم الذات الأكاديمي والتوقعات المستقبلية بالنجاح ، وكذلك العلاقة الارتباطية السلبية مع تقدير الذات المنخفض وضعف توقع النجاح، كما وجدت علاقة موجبة بين الكفاءة الذاتية والتوجه نحو الهدف وبين الاندماج المدرسي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية، وان الاندماج المدرسي للطلاب يتأثر بالكفاءة الذاتية وتقدير الذات والعلاقة مع الأقران. وفي إطار العلاقة بين فعالية الذات والاندماج والتحصيل الأكاديمي أوضحت نتائج دراسة (Linnebrink & Pintrich,2003) وجود علاقة موجبة بين فعالية الذات والاندماج المعرفي والتحصيل الأكاديمي.

عوامل ترتبط بالظروف البيئية المحيطة: حيث تشير النماذج التفاعلية التبادلية الإيكولوجية إلى أهمية تأثير السياق العام الذي يضم العلاقة بين الأقران وتأثير الأسرة والتفاعل بين الطلاب والمعلمين والسياق العام بالمدرسة، والمناخ الاجتماعي العام بالمدرسة على الاندماج المدرسي للطلاب.

العلاقة مع الأقران: حيث تلعب العلاقة مع الأقران دوراً مهماً في اندماج الطلاب، وهذا التأثير يتغير مع تغير المرحلة النمائية. وتشير الدراسات إلى أن إحساس الطفل بالانتماء إلى

أقرانه ينبىء بالاندماج فى المستقبل، وعندما ينتقل الطلاب إلى مرحلة تعليمية أعلى تتزايد أهمية العلاقات الإجتماعية كمؤثر اجتماعى وجدانى على اتجاهاتهم نحو المدرسة، وعلى الدافعية للإنجاز والنجاح، كما ترتبط الكفاءة الاجتماعية والعلاقة بالأقران بطيب الحياة الوجدانية التى تؤثر بدورها على المخرجات الأكاديمية، ويدعم ذلك ما خرجت به نتائج دراسة (Rodrigues & Magre (2018) التى استهدفت التعرف على العلاقة بين الطفو الدراسى ومشاركة الطلاب من المرحلة الثانوية داخل الفصول. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الدراسى ومشاركة الطلاب داخل الفصول الدراسية لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية.

إن دعم الرفاق يرتبط بالالتزام والمسئولية الاجتماعية داخل المدرسة، وقد أشارت نتائج الدراسات أن الطلاب الذين لديهم أصدقاء ذوي قيم أكاديمية مرتفعة كانت لديهم مستويات مرتفعة من الدافعية الأكاديمية ، بالإضافة إلى المشاركة فى الأنشطة والاهتمام بالتعلم والإقبال عليه، حيث يمنح الأقران وزملاء الصف المساندة الوجدانية، والصحية، والترويفية، والأكاديمية لبعضهم البعض ، وتظهر أهمية هذه العلاقة فى الإدارة الجيدة للصرعات بين الزملاء وانخفاض معدل التنمر بين الطلاب.

مستويات الاندماج المدرسي

يمكن تصنيف الاندماج المدرسي إلى أربعة مستويات

الأول: أساسى من أجل التعلم ويضم الأنشطة الأساسية مثل الحضور للمدرسة، والاستماع للمدرس، إكمال المهام، والإجابة على الأسئلة، ووفقاً لعمر الطالب ونموه ؛ تتحدد درجة استقلاليته وبالتالي الوصول إلى مستويات أعلى. الثانى ويمثل فى الأنشطة التى تؤدى إلى التعلم مثل إلقاء الأسئلة أو إكمال عدد معين من الساعات الإضافية. الثالث ويمثل فى المشاركة التى تؤدى إلى الاستغراق فى النشاط المدرسي خارج الفصل أو فى الأنشطة اللاصفية. والرابع ويمثل فى سيطرة الاستغراق المرتبط بالبيئة المدرسية على الطالب وتظهر فى المستويات المرتفعة المستدامة من المشاركة والتى تعزز التوافق مع المدرسة مما يؤثر على الأداء الأكاديمي بصورة إيجابية (Spanjers,2007,6).

ثانياً: الطفو الأكاديمي

يقع مفهوم الطفو الأكاديمي ضمن موضوعات علم النفس الإيجابي، من حيث التركيز على الكيفية التي يستطيع الطلاب من خلالها مواجهة الصعوبات الأكاديمية اليومية التي تواجههم، بدلاً من التركيز على المخاطر التي يتعرضون لها (Strickland, 2015, 36). وقد ظهر ذلك المفهوم على يد (Hart, Atkins & Feg -ley, 2003) كمتغير يندرج تحت الصمود الأكاديمي، وأول من استخدمه وأجري عليه بحوث متتابعة (Martin & Marsh, 2006) وتبعهما طلابهما في هذا المجال (في: على، ٢٠٢٠، ٥٨).

والطفو الأكاديمي مصطلح يقصد به مواجهة الانتكاسات الأكاديمية التي يمكن أن يواجهها الطلاب خلال الدراسة، فيحدث لديهم ما يشبه الطفو؛ لمواجهة الغرق (الرسوب أكاديمياً، Marsh, 2019, Collie, et al, 2015, Martin & Marsh, 2009, Martin & Marsh, 2010). وتؤيده (Strickland, 2015) في أن الطفو الأكاديمي يرتبط بجهود الطلاب في التعامل مع المشكلات والمحن والصعاب التي تواجههم أثناء العملية التعليمية. ويعرف الطفو الأكاديمي بالقدرة على الإستجابة الفعالة للعقبات والصعوبات الأكاديمية التي تواجه الطلبة في التعلم، ويعكس قدرة الطلاب على التعامل مع المشكلات الدراسية اليومية التي تواجهه في المدرسة والتي تتصل بشكل وثيق بالأداء الأكاديمي والإنجاز الدراسي (حليم، ٢٠١٥، ٣٠٤). كما يُعرّف الطفو الأكاديمي بأنه القدرة المدركة على الاستجابة بشكل متوافق لأنواع الشدائد البسيطة التي يقابلها الفرد عادةً خلال التعلم، وتضم هذه الشدائد على سبيل المثال لا الحصر، الفترات المؤقتة من التحصيل المنخفض للطلاب والتوتر والضغط المرتبط بالتعلم والاختبارات، وانخفاض الثقة الناتجة عن تدني الدرجات، والانخفاضات في التحفيز والمشاركة، والتعامل مع المعلمين عند تلقي ردود فعل سيئة على الأداء (Putwain, Gallard, Beaumont, 2020, 1).

وقد أشار (Martin & Marsh, 2010 ; Martin & Marsh, 2009) بأن الطلاب يواجهون متاعب وتحديات في الحياة اليومية الأكاديمية والتي تستلزم وتحتاج إلى الطفو الأكاديمي الذي يتذبذب ما بين الصعود والهبوط، كما أنه يختلف عن المتاعب الحادة أو المزمنة وثيقة الصلة بصمود الأكاديمي، وأن الطفو الأكاديمي يعكس قدرة الطلاب على الرجوع مرة أخرى لحالة الإتزان والثبات الانفعالي بعد تخطيهم المصاعب والتحديات التي ترتبط

بالحياة الأكاديمية اليومية التي يمرون بها مثل ضعف الأداء أو عدم القدرة على إكمال المهام الأكاديمية المختلفة بصورة جيدة، أو صعوبة المهام ، وأن الطلاب الذين يظهرون مستوى مرتفع من الطفو الأكاديمي يكون لديهم القدرة على التغلب على العقبات وتجاوز الصعاب لتحقيق التغير من حالة الفشل إلى حالة النجاح الأكاديمي. وأن الطفو الأكاديمي منبىء جيد بالمتعة المدرسية و المشاركة فى الفصل و وتقدير الذات، كما أنه منبىء بمخرجات أكاديمية ترتبط بالاندماج مثل الغياب وإكمال الأهداف الأكاديمية الإيجابية ، وأن عدم الإشباع وعدم القدرة على الاندماج يقلل من فرص الإنجاز ويزيد من الإحساس بالرفض الإجتماعى، وأن الطلاب يمكنهم أن يكونوا أكثر إنجازاً وقدرة على الطفو إذا كان هناك تطور إيجابي على مستوى المعرفة والوجدان والسلوك المرتبطين بالحياة الأكاديمية.

وبذلك يمكن تصور الطفو الأكاديمي كشكل من أشكال الحماية التي تقع فى الخطوط الأمامية للتعامل مع المحن الكبرى التي يواجهها الطلاب. وهناك اختلاف بين مفهوم الطفو الأكاديمي و الصمود الأكاديمي، فقد تم تعريف الصمود على أنه عملية أو قدرة أو نتيجة للتكيف الناجح على الرغم من الظروف الصعبة أو المهددة، و هذه الظروف لا تكون عادة بسيطة حيث تميل إلى أن توصف " بالحادثة" أو "المزمنة" والتي يُنظر إليها على أنها معيقة للنمو، وعلى الرغم من أنه كان هناك تركيز كبير على الصمود من حيث ارتباطه بمتغيرات من نوعية الفقر والحرمان البيئى وضعف الوالدية والطلاق، فى حين كان هناك عدد أقل نسبياً من الأبحاث التي ركزت على الصمود الأكاديمي. والتي تعكس احتمالية متزايدة للنجاح فى المدرسة وإنجازات الحياة الأخرى على الرغم من المحن البيئية الناجمة عن الظروف المحيطة وهؤلاء الطلاب هم أولئك الذين يحافظون على مستويات عالية من دافعية الإنجاز والأداء على الرغم من وجود أحداث وظروف مرهقة تعرضهم لخطر سوء الأداء فى المدرسة والتسرب فى النهاية من المدرسة (Putwain, Gallard, Beaumont, 2020, 1).

ويشير كل Martin&Marsh(2009) أن الصمود الأكاديمي يلعب دوراً عند التعامل مع ضعف التحصيل المزمّن، فى حين الطفو الأكاديمي يلعب دوره عند التعامل مع الدرجات الضعيفة والأداء الضعيف. ويلعب الصمود الأكاديمي دوراً عند التعامل مع الفشل المزمّن ، فى حين يلعب الطفو الأكاديمي دوره عند التعامل مع ضعف الثقة نتيجة لضعف الدرجات . ويلعب الصمود الأكاديمي دوراً عند التعامل مع الحالات المرضية من القلق والاكتئاب ، فى

حين يلعب الطفو الأكاديمي دوره عند التعامل مع القلق البسيط والتوتر المنخفض المستوى ومستويات التوتر النمطية والضغط اليومية . ويلعب الصمود الأكاديمي دورًا عند التعامل مع التغيب عن المدرسة ، بينما يلعب الطفو الأكاديمي دوره عند التعامل مع الانخفاضات في التحفيز والمشاركة. و يلعب الصمود الأكاديمي دورًا عند التعامل مع الاغتراب والعزلة و معارضة المعلمين ، في حين يلعب الطفو الأكاديمي دورًا عند التعامل مع التفاعلات وردود الأفعال البسيطة مثل التعليقات السلبية على العمل المدرسي المدرسة

(Putwain, Gallard, Beaumont,2020; (Martin&Marsh,2009;
Martin,Colmar,Davey&Marsh,2010 ;
(Bakhshae, Hejazi, Dortaj, & Farzad,2017)

وهناك عدد من الأدلة التي توضح ارتباط الطفو الأكاديمي بعلاقات ارتباطية سالبة مع السلوكيات الأكاديمية غير السوية ، والمعرفة والوجدان لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث أنه يرتبط بمعرفة تكيفية أعلى مثل الكفاءة الذاتية والتقييم المدرسي، وسلوكيات مثل الجهد والتخطيط ، و انخفاض القدرة على التكيف غير الجيد مثل تجنب الفشل وعدم القدرة على الضبط ، والانفعالات مثل قلق الاختبار، وسلوكيات الإعاقة الذاتية. وفي الدراسات الطولية الأكثر تعقيدًا ، أيضًا مع طلاب المدارس الثانوية ، تبين أن الطفو الأكاديمي يتنبأ لاحقًا بقلق أقل في الاختبارات الأكاديمية، والعواطف الأكاديمية غير السارة الأخرى (الملل واليأس والخزي) ، وضغوط المدرسة ، وعدم الاستقرار العاطفي ، والعصبية ، بينما يتنبأ لاحقًا بعواطف أكاديمية إيجابية أعلى مثل (الاستمتاع والأمل والفخر) والكفاءة الذاتية والتخطيط والمثابرة ، وتعديل الشدائد والمحن كمنتجات تكيفية لاحقة. وأن هناك علاقة سلبية بين قلق الاختبار والتركيز على المهمة، ورسائل الخوف والتهديد من قبل المعلم للطلاب والطفو الأكاديمي العالي. علاوة على ذلك ، أظهرت العلاقة بين الشدائد السابقة واللاحقة (الفشل الأكاديمي ، والإيقاف المدرسي ، ومشاكل العلاقة مع المعلمين أو الأقران ، وما إلى ذلك) بعد اثني عشر شهرًا توجهاً نحو الانخفاض. وأن الطلاب المتفوقين للغاية الذين فاتتهم الدروس بسبب المرض أو الإصابة كانوا أكثر عرضة لتعويض ما فاتهم من عمل ؛ وكان الطلاب الذين يعانون من تراجع مؤقت في دوافعهم قادرين على تنظيم دوافعهم بطريقة لإيجاد أسباب جديدة للالتحاق بالكلية أو تحسين اهتمامهم والقيام بعمل إضافي من أجل إنجاز أعمالهم. إذا تعرض الطالب للضغط في الدروس بدلاً من التركيز على عملهم ، مما ينتج عنه حالة من

سوء السلوك من قبل مدرس الفصل ، فإن الطالب الذي يتمتع بدرجة عالية من الازدهار الأكاديمي سيكون قادراً على الاستجابة بشكل تكيفي لحالات سوء السلوك من خلال اتخاذ خطوات تدبر السلوك بشكل أكثر فاعلية في المستقبل؛ على سبيل المثال: الطلاب الأقل طفواً والذين لم يكونوا قادرين على تنظيم سلوكهم بشكل فعال للغاية. التركيز على تعلمهم (مما أدى إلى تحصيل أعلى من الطلاب الأقل نشاطاً والذين كانوا غير قادرين على تنظيم انفعالاتهم بشكل فعال (Putwain, Gallard, Beaumont, 2020, 2-3). ويدعم ذلك ما خرجت به نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة عابدين (٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، لدى عينة من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي، حيث أظهرت النتائج فيما يتصل بالدراسة الحالية وجود تأثير غير مباشر للطفو الأكاديمي على الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية. وأن هناك تأثير مباشر للطفو الأكاديمي على التوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتأثير غير مباشر للطفو الأكاديمي على التوافق الأكاديمي من خلال قلق الاختبار كمتغير وسيط لدى طلاب المرحلة الثانوية. وكذلك دراسة محمود (٢٠١٨) التي استهدفت التعرف على مدى إسهام كل من توجهات أهداف الإنجاز والقدرة على التكيف في التنبؤ بالطفو الأكاديمي لدى عينة من طالبات قسم علم النفس بكلية التربية جامعة القصيم، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية في الطفو الأكاديمي لدى الطالبات (مرتفعات ومنخفضات) و القدرة على التكيف لصالح الطالبات مرتفعات القدرة على التكيف.

كما يشير التراث النظري إلى أن الطفو الأكاديمي كمفهوم، يضم ثلاثة مكونات أكاديمية هي: مكونات التوقع والذي يتضمن فاعلية الذات والقدرة على التخطيط للأعمال والتحكم بالعمل ومجرباته. مكونات قيمة وهي قدرة الطالب على المثابرة والاستمرار بالعمل من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه. مكونات انفعالية: وهي وجود حالة من القلق المنخفض تجعل الطالب قادراً على تخطي الصعوبات وتجاوزها (العظامات والمعلا ، ٢٠٢٠ ، ٦٧٦). ويذكر (Martin & Marsh (2008 ,57 أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الطفو الأكاديمي وهي: العوامل النفسية : وتتمثل في الفعالية الذاتية والتحكم والشعور بالهدف والدافع. عوامل المتعلقة بالمدرسة : وتتمثل في المشاركة في الفصل ، والطموحات

التعليمية ، والعلاقة مع المعلمين ، واستجابة المعلمين ، وردود فعل المعلم الفعالة ، والحضور ، والقيمة الموضوعية في المدرسة ، والنشاط خارج المناهج الدراسية ، والمناهج الدراسية الصعبة. كما أن هناك العوامل المتعلقة بالأسرة والأقارب : وتتمثل في دعم الأسرة ، والروابط الإيجابية مع أفراد الأسرة ، الأصدقاء ، والتزام الأقران بالتعليم ، والاتصال بالمنظمات المؤيدة للمجتمع (البلال، ٢٠٢٠ ، ٣٠٢). ويشير (Martin & Marsh 2008) أن العوامل المؤثرة في الطفو الأكاديمي يمكن تقسمها إلى عوامل قريبة وبعيدة، العوامل القريبة تضم الخبرات الحياتية الحالية والنفسية والتعليمية والأسرية والأقران؛ أما العوامل البعيدة فتضم الخبرات الحياتية على مدار حياة الفرد ، وأن العوامل القريبة يمكن أن تكون أكثر مرونة وفعالية في إحداث تغييرات تربوية وسلوكية إيجابية (Bakhshae, Hejazi, Dortaj, & Farzad, 2017, 340). ومن الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في الطفو الأكاديمي، دراسة حليم (٢٠١٩) التي استهدفت دراسة العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الإنجاز، والتعرف على مدى اختلاف كل منهما باختلاف النوع (ذكور/إناث) لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية. وتوصلت الدراسة فيما يتصل بالدراسة الحالية إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الأبعاد الأربعة للطفو الأكاديمي (فاعلية الذات، السيطرة غير المؤكدة، الاندماج الأكاديمي، العلاقات المتبادلة بين المعلم والطالب والدرجة الكلية للطفو الأكاديمي، كما توصلت النتائج إلى ارتفاع الطفو الأكاديمي لدى الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك على مكوناته (فاعلية الذات، السيطرة غير المؤكدة، الاندماج الأكاديمي، العلاقات المتبادلة بين الطالب والمعلم). ودراسة العظامات والمعلا (٢٠٢٠) التي سعت للتعرف على مستوى كل من الطفو الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر. والكشف عن وجود فروق في مستوى الطفو الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي أو التفاعل بينهما. وأظهرت النتائج أن مستوى الطفو الأكاديمي كان متوسطاً، كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الطفو الأكاديمي الكلي تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور وفروق تبعاً للتحصيل الأكاديمي لصالح التقدير المقبول وفروق تبعاً للتفاعل بين الجنس والتحصيل الأكاديمي. ودراسة البلال (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على الطفو الدراسي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك ، وإمكانية التنبؤ بالصمود الأكاديمي من خلال الطفو

الدارسي لدى عينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الدارسي والصمود الأكاديمي لدى عينة الدراسة، كما أنه يمكن التنبؤ بمستوى الصمود الأكاديمي من خلاله معرفة مستوى الطفو الدارسي لدى عينة الدراسة.

ثالثاً: الاستشارة الفائقة:

الاستشارة الفائقة، وهو مصطلح قدمه Kazimierz Dabrowski ، هو ترجمة الكلمة البولندية "Nadpobudliwosc" ، والتي تعني "التحفيز الفائق" باللغة الإنجليزية، ويبدأ المصطلح بكلمة "over" للتأكيد على أن هناك نوع خاص من الاستجابة والتمثيل ، ويتميز ببعض أشكال التعبير المتميزة ، كما يصف المصطلح فرط الاستشارة بطريقة مكثفة والاستجابة للمنبهات الحسية الحركية ، والعقلية ، التخيلية (Bouchard, 2004, 1).

ويرى بيتشوسكي (Piechowski, 2008, 39) كما ورد في (رمضان، ٢٠٢٠، ١٠٥) أن الاستشارة الفائقة تعني قدرة الطالب المتزايدة للاستجابة للمثير، يتم التعبير عنها من خلال الإحساس العالي بالمثير من حيث الشدة والكثافة والتكرار وفق ما يتعرض له من مثيرات، وتعد الاستشارة الفائقة مظهراً إيجابياً يسهم في نمو شخصية الطالب وإمكانياته الذهنية، ويعرفها (Mendaglio, 2008, 22) بأنها: خصائص انفعالية أساسية تتضح في ردود الأفعال تجاه مثيرات محددة تميز انفعالات المتفوقين والموهوبين.

واتفق كل من (Mendaglio, 2008; Ackerman, 2009) على أن: الاستشارة الفائقة غريزة أولية ترافق الطفل في مراحل مبكرة من نموه؛ حيث إن امتلاكه لأنماط الاستشارة الفائقة: كالذهنية، والتخيلية، والحسية، والمشاعر العاطفية، والنفس حركية يسهم بوصوله لمستوى أعلى من النمو المتقدم لشخصيته.

وتعد الاستشارة الفائقة مظهراً إيجابياً يسهم في نمو شخصية الطالب وإمكانياته الذهنية. ويدعم ذلك دراسة (Yakmaci, & Akarsu (2006) التي استهدفت مقارنة أنماط الاستشارات النفسية الفائقة بين الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين، لدى طلاب وطالبات الصف العاشر بتركيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستويات أنماط الاستشارات النفسية الفائقة لصالح الطلاب الموهوبين مقارنةً بالطلاب غير الموهوبين. وفيما يلي عرض للأشكال المميزة من التعبيرات لكل نمط من الاستشارة الفائقة:

الاستثارة النفسحركية الفائقة: Psychomotor OE

هي استثارة مفرطة للجهاز العضلي العصبي، تتجلى بصورة نشاط وحيوية دائمة وحركة مستمرة، والكلام السريع ، والنشاط العنيف أو المندفع ، والأرق، والدافعية للعمل بنشاط وحماس، والحاجة إلى العمل عند الإحساس بالضغط أو التوتر، فهو القدرة على أن يكون الإنسان نشطاً وحيوياً.

الاستثارة الحسية الفائقة: Sensual OE

وهي ردود فعل عالية وقوية نحو المثيرات التي يتم تلقيها من خلال الحواس الخمس، والمتعة الحسية التي تتحقق للفرد من خلال المنافذ الحسية، والتعبير عن تلك الاستثارة الحسية من خلال الاستمتاع الذي يظهر في القدرة على تمييز الطعم والاستمتاع بالنكهات والأكل الزائد والاستمتاع به، ولمس الأشياء والمشاهد الطبيعية. والاستجابة لأصوات غير مسموعة للآخرين أو الشكوى والخوف من الأصوات، والمتعة المستمدة من لمس بعض المثيرات مثل نسيج لحاء الشجر والرائحة مثل رائحة البنزين.

الاستثارة العقلية الفائقة: Intellectual OE

تظهر على شكل حاجة مستمرة للفهم والشغف باكتساب المعرفة والتحليل والتوليف، وتطوير مفاهيم جديدة والسعي لتحقيقها وتوليف المعرفة والبحث عن الحقيقة ، والاتصاف بالفضول الشديد، والقراءة الشرهة، والإحساس الحاد بالملاحظة والتفكير الناقد، والتفكير الرمزي. والتركيز والمتابعة في المجهود العقلي.

الاستثارة التخيلية الفائقة: Imaginative OE

العيش المستغرق في عالم الخيال ، والميل إلى الحكايات الخرافية والسحرية والإبداعات الشعرية والدرامية، وإيجاد عالم خاص وأصدقاء خياليين، واستخدام مكثف للصور المتخيلة، والمجاز وأحلام اليقظة، والخلط ما بين الحقيقة والخيال.

الاستثارة الانفعالية / العاطفية الفائقة: Emotional OE

وهي تعكس كيفية وعى الفرد وكيف يدرك علاقاته العاطفية، ارتباطات الفرد العاطفية بتجاربه السابقة ، القلق ، الموت أو المخاوف أو الاكتئاب. الرغبة المفرطة لتقديم الحب ،

الاهتمام بالآخرين، والتعاطف والحساسية المفرطة تجاه الآخرين ومشاعرهم والأماكن والأشياء (زيدان، ٢٠١٧؛ رمضان، ٢٠٢٠).

(Forstadt&Shaine,2009; Piirtoa, Montgomery& Mayb,2008 ;Yakmaci&Akarsu2006; Bouchard, 2000).

ويشير Piechowski (1975) إلى أشكال الاستثارة الفائقة للقنوات الحسية التي تتدفق من خلالها المعلومات ، حيث تحدد تلك القنوات، الطريقة التي يستجيب بها الفرد ولأى مثير يمكنه الاستجابة له وذلك وفقاً لحجم المثيرات وتنوعها، وعندما ترتبط تلك القنوات بالموهب والقدرات والذكاء والقدرة على التحويل الداخلي ، تشكل الاستثارة الفائقة التطور الكامن للفرد ، وهو مفهوم مهم آخر لنظرية دابروفسكي في التمايز الكامن (TPD). وفقاً لهذه النظرية ، فإن التطور الكامن هو النقطة الأصيلة التي تحدد المستوى التطوري الذي يمكن للشخص الوصول إليه في حالة ما إذا كانت الظروف المادية والبيئية مثالية. وتسهم الاستثارة الفائقة في النمو النفسي للفرد ، وهكذا تؤخذ قوتها كمقياس لمدى التطور الكامن للفرد (Yakmaci&Akarsu2006,44).

ويرى دابروفسكي أن التطور الكامن لدى الفرد لا علاقة له بالتغيرات الجسدية، كذلك لا علاقة له بالعمر، فالعمر ليس مؤشراً بالضرورة على وصول الفرد لمستوى ارتقائي أو تطوري معين (Forstadt & Shaine,2009,129)، ولا يوجد ضمان لهذا، كما أكد أيضاً على دور العوامل العاطفية والإنفعالية، حيث أكد على أهميتها في انتقال الفرد من مستوى تطوري إلى مستوى آخر من الوظائف الإنفعالية التي تظهر في أهداف الفرد ونظامه القيمي (Ackerman, 2009,82-83).

ويصغ دابروفسكي نظريته في ضوء عدم قدرة الأفراد على الوصول لمستويات أعلى من النمو والارتقاء، حيث يبقون غالباً في إطار مستويين هما الأول والثاني، واللذان يبرزان دور العوامل الوراثية والبيئية ، حيث يمثلان أبرز العوامل النمائية المؤثرة في شخصية الفرد خلال هذين المستويين. ولا يتمكنون من التغلب على محددات الوراثة وأنماط التربية المستخدمة والظروف البيئية المحيطة، بينما هناك عامل نمائي آخر غير متوفر لدى كل الأفراد، ويمثل القوى الذاتية للفرد التي يستخدمها من أجل ارتقاءه وتطوره مثل الوعي بالذات والوعي الداخلي والقرار والصراع الداخلي (Ackerman, 2009,83). وهذا العامل الذي يحفز الفرد

للارتقاء الى المستوى الثالث، حيث ينمو لدى الفرد الشعور بالقيم السائدة ويبدأ الفرد في تفهم طبيعة الآخرين؛ الأمر الذي يولد لديه نوعاً من الصراع الداخلي بين كيفية نظرة الفرد لواقعه وما يجب أن يكون عليه هذا الواقع، وبذلك يمكن للفرد الانطلاق للوصول إلى مستوى أعلى ، حيث المستوى الرابع الذي يتميز فيه الفرد بالقدرة على التوجيه والتنظيم والتصميم الذاتي لنموه وارتقائه ومن هنا يمكن للفرد التوصل إلى أساليب جديدة تمكنهم من الوصول إلى التطور وتحقيق الذات، عندما يصلون للمستوى الخامس يمكنهم حل صراعاتهم الداخلية والوصول إلى الإتقان الذاتي والقدرة على دمج القيم والمثل المنشودة في الواقع المعاش (Ackerman, 2009 ; ابوقورة ، ٢٠١٩). وفي الإطار الذي يؤيد ذلك الرأى نجد دراسة الملاحيم(٢٠١٧) التي استهدفت تحديد العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية وبين الاستثارة الفائقة، وقياس مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الاستثارة الفائقة لدى الطلبة والطالبات في المدارس الثانوية للواء الشوبك. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية بجميع أبعادها لدى الطلبة في المدارس الثانوية للواء الشوبك ذا مستوى مرتفع، ومستوى الاستثارة الفائقة بجميع أنماطها لدى الطلبة في المدارس الثانوية للواء الشوبك ذا مستوى متوسط، وهناك علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الكفاءة الذاتية وأنماط الاستثارة الفائقة. وكذلك دراسة ابوقورة(٢٠١٩) التي استهدفت الكشف عن مستوى فاعلية الذات الإبداعية وأنماط الاستثارة الفائقة، وتأثير النوع في كل متغير منهم، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الإبداعية وكل من انماط الاستثارة الفائقة لدى طلاب وطالبات مدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الاستثارة الفائقة كان مرتفعاً في جميع المجالات باستثناء الاستثارة الانفعالية الفائقة كان المستوى متوسطاً، كما توصلت النتائج إلى وجود تأثير للنوع على الاستثارة الفائقة فكانت الفروق في الاستثارة الحسية الفائقة والاستثارة الانفعالية الفائقة لصالح الإناث، بينما كانت الفروق في الاستثارة التخيلية الفائقة لصالح الذكور. وكانت هناك علاقة ارتباطية بين انماط الاستثارة الفائقة وفاعلية الذات الإبداعية، كما أشارت دراسة (Bouchet & Falk (2001 أن النساء لديهن درجات أعلى على الاستثارة العاطفية والتخيلية الفائقة، بينما كان لدى الرجال درجات أعلى في الاستثارة العقلية والنفس حركية الفائقة، كما ان الاستثارة الحسية الفائقة كانت أعلى لدى الإناث في عدد من الحالات. ودراسة (Piirtoa, Montgomery & Mayb(2008 التي

هدفت إلى بحث الفرق في الاستثارة الفائقة بين الطلاب المتفوقين والموهوبين الكوريين الجنوبيين والأمريكيين في سول وأوهايو، وطبقت على عينة من الطلاب والطالبات من أربع مدارس ثانوية؛ واحدة للعلوم وأخرى للغات واثنان للفنون، وكشفت النتائج عن ارتفاع الاستثارة النفس حركية الفائقة لدى الذكور والإناث من كوريا الجنوبية ، بينما كان الذكور والإناث الأمريكيين الأعلى في الاستثارة التخيلية.

وفيما يتصل بوصف الشخصية التي تتسم بالاستثارة الفائقة، نجدها بارزة في استخدام نظرية دابروفسكي في التحلل الإيجابي (TPD) لوصف الشخصية، حيث يرى أن الشخصية هي نظرية هرمية مكونة من خمسة مستويات للتنمية البشرية، وأنه لا بد من تحلل المستويات النمائية المنخفضة قبل الوصول إلى مستويات أعلى، وافترض دابروفسكي أن الناس الذين يصلون إلى أعلى المستويات النمائية، هم الذين يمتلكون مستويات عالية من الاستثارة العاطفية والفكرية والخيالية، وهي "نزعة فطرية للإستجابة بشكل متزايد الشدة والحساسية للمثيرات العقلية والحسية والعاطفية والتخيلية" Piirtoa, Montgomery & (Mayb,2008,141).

مما سبق عرضه إلى ضرورة الفهم والتعامل الواعي مع البعدين النفسي والعقلي للطلاب بما يراعى قدراتهم واستعداداتهم، وما قدمه دابروفسكي في هذا المجال يسمح بتعاطى جديد فيما يخص تقييم الاحتياجات النفسية والتعليمية للطلاب بدقة وعلى نحو فعال، وإثراء عملية التعلم بعدد من الأنشطة التعليمية المتوازنة والتي تتنوع بين الحسية، والحركية، والتخيلية، والعقلية، والانفعالية، والسماح لهم بالاستفادة مما لديهم من الاستثارات الفائقة، لمساعدتهم على التعلم واكتساب الخبرات الأكاديمية المختلفة، وصقل مهارات التكيف والاندماج النفسي والأكاديمي اللازمة للتعامل على نحو مناسب مع هذه الأنماط من الاستثارة الفائقة. ويدعم ذلك ما خرجت به دراسة الطنطاوى (٢٠١٧) التي استهدفت الكشف عن الفروق بين المتفوقين عقلياً والعاديين في أنماط الاستثارة الفائقة، وكذلك الكشف عن الفروق بين المتفوقين عقلياً والمتفوقات عقلياً في أنماط الاستثارة الفائقة، لدى طلاب المرحلة الثانوية (الصف الأول والثاني والثالث الثانوي) ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في بعد الاستثارة النفس حركية الفائقة لصالح الذكور، وفي بعد الاستثارة الانفعالية الفائقة لصالح الإناث

ومما سبق عرضه يمكن توضيح العلاقة بين المتغيرات المتناولة في الدراسة في ضوء احتياج الطلاب المتفوقين إلى التعرف على الخصائص المميزة لهم والتعرف على طبيعة نموها، وتعد الاستثارة الفائقة من الخصائص المميزة للمتفوقين، والتي لم تجد اهتماماً وتحتاج إلى مزيد من الاهتمام لمعرفة علاقتها بالخصائص الأخرى لدى هؤلاء الطلاب، ومدى ارتباطها بالعديد من المتغيرات من أجل مزيد من الفهم. كما أن هذه الفئة من الطلاب، أكثر حساسية من الناحية النفسية وأكثر إدراكاً للمشكلات سواء الشخصية أو المجتمعية، ولديهم اتجاه قوى نحو المثل العليا مثل تحمل المسؤولية والعدالة والإنصاف والصدق والرحمة (الطنطاوى، ٢٠١٧، ٣١٤، ٣٥٢). ويرى دابروفسكى أن الفرد الذى يمتلك خصائص الاستثارة الفائقة لا سيما العقلية والانفعالية والتخيلية يرى الواقع بطريقة مختلفة ومتعددة الجوانب وتعد أكثر وأهم الاستثارات للتنبؤ بتطور الفرد، كما أنها كخصائص شخصية للأفراد المتفوقين قد تؤدي بشكل ما للشعور بالعزلة أو الاغتراب، والذي يؤدي إلى سوء توافق نفسى واجتماعى على مر الأيام، خاصة في مراحل النمو التى يمرون بها والتي تتسم بالتغير والصراع مما يؤثر بدرجة ما على الاندماج المدرسي (العنيزات و السبيعي والمطيري، ٢٠١٣).

ويمكن النظر إلى الاستثارة الفائقة من زاوية أخرى، فهي قد تؤدي بشكل ما إلى مزيد من الحرص والدقة فيما يقوم به الطلاب المتفوقون من مهام دراسية خاصة؛ سعياً للحصول على أعلى الدرجات، وخوفاً من الوقوع في الأخطاء وحفاظاً على مستوى التفوق مما يؤثر على التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي.

كما أشار Dabrowski إلى دور البيئة الإجتماعية التي يوجد بها الشخص وما تحويه من قيم ومعايير وما يرتبط بهذه البيئة من صفات تسهم في تكوين الاستثارة الفائقة وخاصة الاستثارة الإنفعالية (Mendaglio, 2012). وأن الشخص يمكن الوصول إلى الاستثارة الفائقة في حالة ما إذا كانت الظروف المادية والبيئية في السياق المحيط مثالية (Yakmaci&Akarsu 2006, 44). ويلقى ذلك الضوء على أهمية البيئة والسياسات المدرسي للطلاب، علاوة على أن الخصائص الشخصية ذات علاقة بالاندماج الأكاديمي والمعرفي والنفسى والسلوكي للطلاب خاصة مع انتقالهم من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية والتي قد يعانون فيها من مشكلات عدم التأقلم والاندماج لاسيما طلاب مدارس المتفوقين وهي مدارس تتسم بطبيعة خاصة في التعلم والتقييم ونظام الحياة بطرق لم يعتادها الطلاب.

و أن الاندماج يعبر عن استثمار الطاقة البدنية والنفسية والانفعالية في مختلف الموضوعات، وأنه يعتمد على الفرد وميوله وحالته الصحية ودافعيته (عابدين، ٢٠١٩، ١٩٤). ومن جانب آخر نجد أنه كلما زاد اندماج الطالب كلما زادت كفاءته وقدراته التحصيلية وقدرتهم على التعامل مع ما يواجههم من تحديات أكاديمية يومية. وقد أفادت دراستي (Comerforda , Battesonb &Tormey,2015;Martin&Marsh,2010) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الأكاديمي والاندماج المدرسي والاستمتاع بالمدرسة، وبالتبعية يظهر ذلك على مستوى الإنجاز الدراسي والاندماج المدرسي للطلاب. ولا شك أن البيئة المدرسية كمؤثر اجتماعي وسلوكي ووجداني وأكاديمي له دور في ذلك، حيث يساعد الاندماج المدرسي الطلاب على مواجهة مشكلاتهم التي يعانون منها، والذي يتفاوت وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب، فالاندماج المرتفع يعمل على زيادة المشاركة في العمل الجماعي واستكمال المهام والمثابرة وتوجيه الأسئلة مع أي صعوبة وتجاوز التوقعات في مهمة مهينة، بينما الاندماج المنخفض يؤدي إلى عدم إكمال المهام المطلوبة والشعور بالملل وفقدان الشغف بالدراسة. ويتضح مما سبق ما يلي:

- أهمية كل من الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة في تحقيق النجاح

والتفوق للطلاب بالمرحلة الثانوية، كونها مرحلة انتقالية لها طبيعتها الخاصة.

- قلة الدراسات التي تناولت متغيرات البحث الحالي. في حدود إطلاع الباحثة، حيث لا توجد

دراسات عربية تناولت هذه المتغيرات بالبحث أو الدراسة.

وعلى هذا فإن البحث الراهن يهدف إلى محاولة الكشف عن الاندماج المدرسي لدى

طلاب المدرسة الثانوية بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا في ضوء متغيري الاستثارة

الفائقة والطفو الأكاديمي. وقد استفادت الباحثة من العرض السابق للإطار النظري والدراسات

السابقة في اختيار العينة موضوع البحث، وإعداد الأدوات التي تتفق والهدف من الدراسة،

وصياغة أسئلة البحث ، وقد آثرت الباحثة عدم صياغة فروض للبحث الحالي والاكتفاء

بالأسئلة نظراً لصعوبة صياغة فروض مقابلة لأسئلة البحث ، ولعدم وجود دراسات كافية

تناولت متغيرات البحث الحالي على الطلاب بمدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا يمكن معها

صياغة فروض البحث.

إجراءات الدراسة:

أ - منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه أنسب أنواع المناهج للإجابة على أسئلة الدراسة؛ وذلك لأنه محاولة علمية للحصول على معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الأفراد من جمهور معين في مجتمع ما.

ب - عينة البحث:

العينة الاستطلاعية: تم اختيار المشاركين للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة في البحث الراهن، وهي: مقياس الاندماج المدرسي -Reeve&Ching (mei tseing,2011) (ترجمة الباحثة)، مقياسي الاستثارة الفائقة والطفو الأكاديمي (إعداد الباحثة)، من طلاب الصفين الأول و الثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا STEM بمدينة العبور خارج نطاق العينة الأساسية، وقد بلغ عددهم (٦٠) طالبًا، وتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٥) و (١٧) عاماً بمتوسط (١٦.٥) وانحراف معياري (٠.٣٧).

العينة الأساسية : شارك في الدراسة النهائية (١٠٧) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول والثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين الثانوية للعلوم والتكنولوجيا STEM بمدينة العبور، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ - ١٦.٣) عام بمتوسط قدره (١٦,١) سنة وانحراف معياري قدره (٠,٧٨٣) شهور.

جدول (١):

يوضح توزيع عينة البحث وفقاً لـ (العمر- النوع-الصف الدراسي)

القيمة	المتغير	
١٦.١٧	المتوسط	
٠.٧٨٣	الانحراف المعياري	
٤٤	ذكور	النوع
٦٣	إناث	
٥٢	١ث	الصف
٥٥	٢ث	

ج - أدوات الدراسة: عرضت الباحثة أدوات الدراسة والتحقق من خصائصها السيكومترية، وذلك حسب ترتيب استخدامها في مراحل الدراسة على النحو التالي:

١. مقياس الاندماج المدرسي (Reeve&Ching-mei tseing,2011) (تعريب الباحثة).

٢. مقياس الطفو الأكاديمي. (إعداد: الباحثة).
٣. مقياس الاستثارة الفائقة (إعداد: الباحثة).

ويمكن تناول هذه الأدوات بشيء من التفصيل فيما يلي

أولاً: مقياس الاندماج المدرسي (تعريب الباحثة) (ملحق ١)

يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى الاندماج المدرسي لدى الطلاب، ويتكون من (٢٢) فقرة، وضم المقياس أربعة أبعاد هي الاندماج التشاركي ويتكون من (٥) فقرات، والاندماج السلوكي ويتكون من (٥) فقرات، والاندماج الوجداني ويتكون من (٤) فقرات، والاندماج المعرفي ويتكون من (٨) فقرات.

الثبات: تم حساب معامل ثبات المقياس في صورته الأصلية باستخدام طريقة معامل الفا لكرونباخ، حيث بلغت قيمته للاندماج التشاركي ٠,٨٢ والاندماج السلوكي ٠,٩٤، والاندماج الانفعالي ٠,٧٨، والاندماج المعرفي ٠,٨٨، وللدرجة الكلية ٠,٨٥. وقامت الباحثة الحالية بتعريب المقياس وعرضه على (٥) من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم النفس، وقامت الباحثة بالتحقق من من الكفاءة السيكومترية للمقياس في البحث الراهن، على عينة مكونة من (٦٠) طالباً من طلاب الصفين الأول و الثاني الثانوي بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمدينة العبور، وتم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة معادلة معامل الفا وكانت القيمة ٠,٨٧، وكانت القيمة للأبعاد المكونة للمقياس: الأول والثاني والثالث والرابع ٠,٨٠٢، ٠,٩١٤، ٠,٧٩١، ٠,٦٥٢ على الترتيب، بينما كان معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية ٠,٦٧ مما يدل على تمتع المقياس بمعدلات جيدة من الثبات. كما قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس بالطرق التالية
الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الإتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجة الفقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه.

جدول (٢)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البعد (ن=٦٠)

القيمة	البعد ٤ الاندماج المعرفي الفقرة	القيمة	البعد ٣ الاندماج الانفعالي الفقرة	القيمة	البعد ٢ الاندماج السلوكي الفقرة	القيمة	البعد ١ الاندماج التشاركي الفقرة
**٠.٥٦٧	١٥	**٠.٧٨٩	١١	**٠.٨٧٨	٦	**٠.٦٥٠	١
٠.٢٢٩	١٦	**٠.٧٨٩	١٢	**٠.٨١٦	٧	**٠.٦٧٨	٢
**٠.٧٠١	١٧	**٠.٨٢٣	١٣	**٠.٩٣٥	٨	**٠.٨٢١	٣
**٠.٤٩٤	١٨	**٠.٧٤٥	١٤	**٠.٨١٠	٩	**٠.٨٢٥	٤
**٠.٥٤٧	١٩			**٠.٨٨٥	١٠	**٠.٧٥٠	٥
**٠.٦١٢	٢٠						
**٠.٤٨٥	٢١						
**٠.٦٦٢	٢٢						

كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كالتالي

جدول (٣)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس (ن=٦٠)

البعد ٤ الاندماج المعرفي	البعد ٣ الاندماج الانفعالي	البعد ٢ الاندماج السلوكي	البعد ١ الاندماج التشاركي	معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية
**٠.٥٦٩	**٠.٨٨٨	**٠.٨٠١	**٠.٧٠٣	

ويتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تشبع المقياس بالسمة المراد قياسها وهي الاندماج المدرسي بأبعاده الأربعة، باستثناء الفقرة (١٦) قيمتها غير دالة، وعلى ذلك تصبح الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٢١) فقرة جميعها في الاتجاه الإيجابي على مقياس ذو تدرج سباعي، وبذلك تكون أقل درجة يمكن الحصول عليها هي ٢١، وأقصى درجة يمكن الحصول عليها ١٤٧. وبذلك أمكن التحقق من كفاءة المقياس المستخدم وصلاحيته للتطبيق في البحث الراهن.

ثانياً: مقياس الطفو الأكاديمي (إعداد: الباحثة)

تم إعداده بهدف التحقق من مستوى الطفو الأكاديمي لدى عينة الدراسة من طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا، حيث أن طبيعة التحديات الأكاديمية التي تواجههم تختلف بدرجة ما عن الطلاب في باقي المدارس. وقد استغرق إعداد المقياس عدداً من الخطوات، حيث قامت الباحثة في ضوء مراجعة الأطر النظرية والإطلاع على المقاييس السابقة (مثل: مقياس الطفو الأكاديمي (Martin & March (2015)) وقد اعتمدت عليه دراسات اجنبية كثيرة، و مقياس الطفو الأكاديمي (عابدين، ٢٠١٨)، مقياس الطفو الأكاديمي (Piosang, 2016). ثم قامت الباحثة باستطلاع رأى مجموعة من الطلاب بمدرسة المتفوقين من مدرسة اكتوبر للمتفوقين للعلوم والتكنولوجيا من خلال الإتصال الشخصي^١ عن أهم العقبات والتحديات التي تواجههم بالمدرسة عند التحاقهم بها؛ ومن ثم أمكن الإسترشاد بذلك في صياغة مفردات المقياس، وقد روعيت شروط الصياغة، بحيث جاءت في لغة سهلة واضحة، وتم تحديد الأبعاد الأساسية للمقياس؛ حيث جاءت في بعدين أساسيين، البعد الأول: مواجهة الصعوبات الأكاديمية، والبعد الثاني: مقاومة الضغوط وتم صياغة فقرات المقياس في صورته الأولية في ضوء مراجعة الأطر النظرية والإطلاع على المقاييس السابقة، والإسترشاد بها في صياغة بنود كل بعد مع مراعاة مناسبتها للهدف و شروط الصياغة، بحيث جاءت في لغة سهلة واضحة، وتضمن المقياس في صورته الأولية (١٦) بنداً تنقسم إلى بعدين: البعد الأول: مواجهة الصعوبات الأكاديمية، ويتكون من (٨) بنود، والبعد الثاني: مقاومة الضغوط، ويتكون من (٨) بنود، وتم تحديد بدائل الإستجابة الخماسية ، حيث يتم اختيار أحد البدائل من (٥) بدائل للإجابة على كل بند، وحيث أن المقياس به عبارات موجبة وأخرى سالبة فقد تم حساب الدرجات (١-٢-٣-٤-٥) للعبارات الموجبة ، والدرجات (١-٢-٣-٤-٥) للعبارات السالبة .

التحقق من الكفاءة السيكمترية للمقياس:

الصدق وتم حسابه بطريقتين، الأولى: استطلاع رأى الخبراء: تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية، عددهم (٥) لإبداء رأيهم بشأن عباراته ومدى مناسبتها لقياس الهدف والبعد الذي تنتمي إليه العبارات، علاوة على

^١ تم التواصل مع هؤلاء الطلاب من خلال المعرفة الشخصية .

وضوحها ومدى فهمها من قبل عينة الدراسة، فضلاً عن مدى وضوح التعليمات، وكان من نتائج التحكيم حذف عبارتين لعدم الوضوح وبعدها عن الهدف وتعديل صياغة بعض العبارات. وبذلك أصبح عدد الفقرات (١٤) فقرة، البعد الأول ويضم (٧) بنود والبعد الثاني: ويتكون من (٧) بنود.

صدق المحك قامت الباحثة باستخدام صدق المحك من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على مقياس الطفو الأكاديمي المعد للبحث الراهن والدرجة على مقياس الطفو الأكاديمي(عابدين، ٢٠١٨). وكانت القيمة $0,632^{**}$ وهي قيمة دالة عند مستوى $0,01$ مما يعطي الثقة في صدق الأداة المعدة للبحث الراهن.

الثبات: وقامت الباحثة في البحث الراهن بحساب معامل الثبات على عينة مكونة من (٦٠) طالباً من طلاب المدرسة الثانوية بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمدينة العبور، بطريقة معادلة معامل الفا لكرونباخ وكانت القيمة $0,58$ ، وكانت قيمة معامل الفا لكرونباخ على البعدين الأول والثاني $0,57$ و $0,55$ على الترتيب، وكانت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية $0,62$ مما يدل على تمتع المقياس بمعدلات جيدة من الثبات.

حساب الإتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجة الفقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه كذلك معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه(ن=٦٠)

القيمة	البعد ٢ مقاومة الضغوط	معامل الارتباط	البعد ١ مواجهة الصعوبات الأكاديمية
$0,428^{**}$	٨	$0,212$	١
$0,490^{**}$	٩	$0,536^{**}$	٢
$0,293$	١٠	$0,717^{**}$	٣
$0,385^{**}$	١١	$0,605^{**}$	٤
$0,562^{**}$	١٢	$0,545^{**}$	٥
$0,522^{**}$	١٣	$0,592^{**}$	٦
$0,448^{**}$	١٤	$0,224$	٧

جدول (٥)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس (ن=٦٠)

البعد ٢ مقاومة الضغوط	البعد ١ مواجهة الصعوبات الأكاديمية	معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية
**٠.٨٣	**٠.٨٥	

ويتضح من الجدول أعلاه أن البنود (١ - ٧ - ١٠) قيمتها غير دالة، وعلى ذلك تم استبعادها لتصبح الصورة النهائية للمقياس مكونة من (١١) بنوداً جميعها في الاتجاه الإيجابي على مقياس ذو تدرج خماسي، عدا الفقرات (٨) و(١١) و(١٢) فهي فقرات سلبية تأخذ تقدير معاكس، وبذلك تكون أقل درجة يحصل عليها الطالب (١١) وتعتبر عن مستوى منخفض من الطفو الأكاديمي وأعلى درجة (٥٥) وتعتبر عن المستوى المرتفع من الطفو الأكاديمي. وبذلك أمكن التحقق من كفاءة المقياس المستخدم وصلاحيته للتطبيق في البحث الراهن.

ثالثاً: مقياس الاستثارة الفائقة (إعداد: الباحثة)

- تم إعداده بهدف تحديد مستوى الاستثارة الفائقة لدى عينة الدراسة من طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا، وقد استغرق إعداد المقياس عدداً من الخطوات، حيث قامت الباحثة في ضوء مراجعة الأطر النظرية والإطلاع على المقاييس السابقة (مثل:

مقياس الاستثارة الفائقة Falk , Lind , Miller , Piechowski, Silverman,1999; Bouchard,2004; Alias, Rahman, Majid& Yassin,2013) والإشراف بها في تحديد أبعاد المقياس ، وصياغة مفرداته، وقد روعيت شروط الصياغة، بحيث جاءت في لغة سهلة واضحة، وتم صياغة فقرات المقياس في صورته الأولية موزعة على خمسة أبعاد ، مع مراعاة مناسبتها للهدف و شروط الصياغة، بحيث جاءت في لغة سهلة واضحة، وتضمن المقياس في صورته الأولية (٤١) بنوداً: البعد الأول: الاستثارة النفس حركية، ويتكون من (٨) بنود، والبعد الثاني: الاستثارة الحسية، ويتكون من (٧) بنود، والبعد الثالث: الاستثارة التخيلية ، ويتكون من (٨) بنود، والبعد الرابع: الاستثارة العقلية ويتكون من (١٠) بنود، والبعد الخامس: الاستثارة الانفعالية ويتكون من (٨) بنود. وتم تحديد بدائل الإستجابة

الخماسية ، حيث يتم اختيار أحد البدائل من (٥) بدائل للإجابة على كل بند، وجميع الفقرات إيجابية.

التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس:

الصدق وتم حسابه بطريقتين، الأولى: استطلاع رأى الخبراء^٢ : تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية، عددهم (٥) لإبداء رأيهم بشأن عباراته ومدى مناسبتها لقياس الهدف والبعد الذى تنتمى إليه العبارات، علاوة على وضوحها ومدى فهمها من قبل عينة الدراسة، فضلاً عن مدى وضوح التعليمات، وكان من نتائج التحكيم حذف عبارتين لعدم الوضوح وبعدها عن الهدف وتعديل صياغة (٥) عبارات بما يتفق مع شدة وتكرار وكثافة الاستجابات المعبرة عن الاستثارة الفائقة. وبذلك أصبح عدد البنود (٤١) بنداً، وبذلك يتكون المقياس من (٥) أبعاد هي: الاستثارة النفس حركية ويتكون من (٨) بنود، والبعد الثانى: الاستثارة الحسية ويتكون من (٧) بنود، والبعد الثالث الاستثارة التخيلية ويتكون من (٨) بنود ، والبعد الرابع الاستثارة العقلية ويتكون من (١٠) بنود ، والبعد الخامس الاستثارة الانفعالية ويتكون من (٨) بنود. والثانية: صدق البناء والتكوين وهو بناء المقياس فى ضوء محتوى المقاييس والدراسات السابقة وقد سبق الإشارة إليه فى موضع سابق.

الثبات: وقامت الباحثة فى البحث الراهن بحساب معامل الثبات للمقياس على عينة مكونة من (٦٠) طالباً من طلاب المدرسة الثانوية بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمدينة العبور، بطريقة معادلة معامل الفا لكرونباخ وكانت القيمة ٠.٨١، وكانت قيمة معامل الفا للأبعاد الخمسة المكونة للمقياس الممثلة فى الاستثارات النفس حركية والحسية والتخيلية والعقلية والانفعالية: ٠.٧٣٤، ٠.٧٣٩، ٠.٦٢٢، ٠.٦٠٩، ٠.٨٠٤ على الترتيب ، بينما كان معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية ٠.٧١ مما يدل على تمتع المقياس بمعدلات جيدة من الثبات.

^٢ نتقدم الباحثة بالشكر للأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم أدوات الدراسة: أ.د. أسماء عبد المنعم ابراهيم، وأ.د. نبيلة ابوزيد، أ.د.

هيام شاهين، أ.د. هبة حسين، أ.م.د. ماجى وليم يوسف

حساب الإتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجة الفقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه كذلك معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٦)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البعد التي تنتمي إليه (ن=٦٠)

القيمة	البعد ١ الاستشارة النفس حركية الفانقة الفقرة	القيمة	البعد ٢ الاستشارة الحسية الفانقة الفقرة	القيمة	البعد ٣ الاستشارة التخيلية الفانقة الفقرة	القيمة	البعد ٤ الاستشارة العقلية الفانقة الفقرة	القيمة	البعد ٥ الاستشارة الانفعالية الفانقة الفقرة	القيمة
*.٠٧٦٩ *	١	*.٠٦٦٢ *	٩	*.٠٨١٦ *	١٦	*.٠٩٩٣	٢٤	*.٠٥٧٣ *	٣٤	
*.٠٨٣٨ *	٢	*.٠٧٣٤ *	١٠	*.٠٥٢١ *	١٧	*.٠٧٩١ *	٢٥	*.٠٣٦٠	٣٥	
*.٠٦٩٨ *	٣	*.٠٧٥٣ *	١١	*.٠٦٠٨ *	١٨	*.٠٦٨٣ *	٢٦	*.٠٤٦٢ *	٣٦	
*.٠٥٤٤ *	٤	*.٠٥٣٤ *	١٢	*.٠٧٣٣ *	١٩	*.٠٣٩١ *	٢٧	*.٠٤٤٢ *	٣٧	
*.٠٢٩٤ *	٥	*.٠٤٥٣ *	١٣	*.٠٧٠٦ *	٢٠	*.٠٧٨٧ *	٢٨	*.٠٤٣٩ *	٣٨	
*.٠٧٥٧ *	٦	*.٠٤٠٥ *	١٤	*.٠٦٣٠ *	٢١	*.٠٣٤٠ *	٢٩	*.٠٢٨٢ *	٣٩	
*.٠٥١٧ *	٧	*.٠٦١٨ *	١٥	*.٠٣٣٩ *	٢٢	*.٠٦٦٢ *	٣٠	*.٠٧٥١ *	٤٠	
*.٠٧٥٦ *	٨	*.٠٥٦٥ *			٢٣	*.٠٤٥٩ *	٣١	*.٠٣١٢ *	٤١	
							٣٢	*.٠٧٩٣ *		
							٣٣	*.٠٣١٩ *		

جدول (٧)

قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية (ن=٦٠)

معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية	البعد ١ الاستشارة النفسحركية الفانقة	البعد ٢ الاستشارة الحسية الفانقة	البعد ٣ الاستشارة التخيلية الفانقة	البعد ٤ الاستشارة العقلية الفانقة	البعد ٥ الاستشارة الانفعالية الفانقة
	**٠.٧٤٠	**٠.٥١٢	**٠.٥١٨	**٠.٦٢٣	**٠.٥٨٣

ويتضح من الجدول أعلاه أن البنود (١٥- ١٦- ٢١- ٢٥- ٢٩- ٣١- ٣٣- ٣٨) قيمتها غير دالة، وعلى ذلك تم استبعادها لتصبح الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٣٣) فقرة جميعها في الاتجاه الإيجابي على مقياس ذو تدرج خماسي، وبذلك تكون أقل درجة يمكن الحصول عليها هي (٣٣)، وتعبّر عن مستوى منخفض من الاستثارات الفائقة و أقصى درجة يمكن الحصول عليها (١٦٥). وبذلك أمكن التحقق من كفاءة المقياس المستخدم وصلاحيته للتطبيق في البحث الراهن.

نتائج البحث وتفسيرها

السؤال الأول: ما مستوى الاندماج المدرسي لدى الطلاب عينة الدراسة بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

جدول (٨)

قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية للاندماج المدرسي لعينة البحث (ن=١٠٧)

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
٤	متوسط	١.٥٢٨	٣.٦١	الاندماج التشاركي
١	مرتفع	١.٣٥١	٥.٤٦	الاندماج السلوكي
٣	متوسط	١.٤٣١	٤.٩٠	الاندماج الانفعالي
٢	مرتفع	٠.٩٣٤	٥.٣٢	الاندماج المعرفي
-	مرتفع	١.٣١١	٤.٨٢	الدرجة الكلية

يتضح من النتائج المبينة بالجدول (٨) أن الاندماج المدرسي يتواجد بدرجة مرتفعة، في حين يتفاوت مستوى الاندماج على الأبعاد الفرعية بين المستوى المتوسط والمرتفع، حيث جاء الاندماج السلوكي في المرتبة الأولى يليه الاندماج المعرفي ثم الإنفعالي ثم التشاركي. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الأعرس (٢٠٢٠) عن كون الطلاب المندمجين هم الأكثر نجاحاً وتفوقاً على المستويين الإجتماعي والأكاديمي، وأن هناك علاقة إيجابية بين الاندماج المدرسي والتوقعات المستقبلية بالنجاح والتوجه نحو الهدف، وتقدير الذات، والعلاقة بالأقران وهي إحدى الجوانب الهامة في دعم الإنتماء للمدرسة. كما لا يجب أن نغفل تأثير التفاعل مع الأقران والمعلمين والبيئة المدرسية والمعلمين والمناخ الإجتماعي العام للمدرسة، وهو أحد العوامل المدعمة للاندماج المدرسي. ولا شك أن تلك الجوانب تلعب دوراً كبيراً خاصة في المرحلة الثانوية التي تتزايد فيها العلاقات الإجتماعية كمؤثر وجداني على اتجاهات الطلاب نحو المدرسة وعلى دافعيتهم للإنجاز والنجاح. وتتسق هذه النتيجة مع دراسة

حسن (٢٠١٥) ودراسة بلبل وعليوه (٢٠١٩) وهو أن الاندماج المعرفي للطلاب يتزايد مع الرضا عن الأداء الأكاديمي والرضا عن الخبرات المدرسية . وترى الباحثة أن الاندماج المدرسي حالة مرنة قابلة للتعديل والتغيير وفقاً لظروف البيئة المحيطة، وهو محصلة للتفاعل بين الطالب والسياق كميسرات داعمة لاندماج الطالب داخل المدرسة. ويرتبط ذلك بوجود البيئة الصفية المناسبة التي تدعم وتحفز عملية التعلم، كما أن المعلمين العاملين في هذه المدارس على درجة من الكفاءة ، بالإضافة الى طبيعة الدراسة ونظام التعلم التعاوني والتعلم النشط الذي يتيح للطلاب في المشروعات التعليمية المختلفة (الكابيسنون) ، بالإضافة إلى المشاركة والاندماج في مناقشات فردية وجماعية منظمة وهادفة تجعل من المجتمع المدرسي أكثر متعة مما يعطى الفرصة لمزيد من الكفاءة والثقة بالنفس وهي جميعها عوامل تؤثر إيجابياً على الاندماج المدرسي.

السؤال الثاني: ما مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم

والتكنولوجيا (STEM)؟

جدول (٩)

قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية للطفو الأكاديمي لعية البحث(ن=١٠٧)

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
1	متوسط	٠.٧٣	٣.٤٢	البعد الأول مواجهة الصعوبات الأكاديمية
2	متوسط	٠.٦٣	٣.٣٥	البعد الثاني: مقاومة الضغوط
-	متوسط	٠.٦٨	٣.٣٩	الدرجة الكلية

يتضح من النتائج المبينة بالجدول(٩) أن الطفو الأكاديمي يوجد بدرجة متوسطة على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية ، وتأتى مجابهة الصعوبات فى المقدمة يليها مقاومة الضغوط. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة حلیم (٢٠١٩) التى توصلت الى وجود مستوى مرتفع من الطفو الأكاديمي بينما اتفقت مع نتيجة دراسة العظامات والمعلل(٢٠٢٠) التى أوضحت وجود مستوى متوسط للطفو الأكاديمي لدى الطلاب المتفوقين. وترى الباحثة أن اتسام الأفراد عينة الدراسة بالتفوق الدراسي الذى يميزهم عن أقرانهم فى المدارس الأخرى يُعزى إليه ارتفاع الثقة بالنفس والإحساس بالكفاءة الأكاديمية، كما أن ما يتمتعون به من

ارتفاع المهارات اللفظية والفكرية والدافعية المرتفعة والمثابرة وتحمل المسؤولية يساعدهم على الأداء بصورة متزنة ويمكنهم من تخطي المشكلات الأكاديمية المختلفة التي تواجههم.

السؤال الثالث: ما مستوى الاستثارة الفائقة لدى طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

جدول (١٠)

قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستثارة الفائقة لعية البحث (ن=١٠٧)

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
5	متوسط	٠.٦٣١	٢.٩٢	الاستثارة الفائقة النفس حركية
2	متوسط	٠.٨٠٠	٣.٢٧	الاستثارة الفائقة الحسية
4	متوسط	٠.٩٥٨	٢.٩٤	الاستثارة الفائقة التخيلية
3	متوسط	٠.٦٥٩	٣.١٦	الاستثارة الفائقة العقلية
1	متوسط	٠.٨٣٥	٣.٣٠	الاستثارة الفائقة الإنفعالية
-	متوسط	٠.٧٧٦	٣.١٢	الدرجة الكلية

ينضح من النتائج المبينة بالجدول (١٠) أن الاستثارة الفائقة تتواجد بدرجة متوسطة على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية ، وتأتى الاستثارة الفائقة الانفعالية فى المقدمة يليها الحسية ثم العقلية ويليها التخيلية فالنفس حركية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة الملاحيم (٢٠١٧) عن وجود الاستثارة الفائقة بدرجة متوسطة، فى حين اختلفت مع نتائج دراسة أبو قورة (٢٠١٩) التى توصلت إلى أن الاستثارة الفائقة موجود بشكل مرتفع بينما كان المستوى متوسط على الاستثارة الانفعالية، ويمكن تفسير ذلك التفاوت والتضارب فى النتائج إلى العامل البيئى والتى ركزت عليها نظرية دابروفسكى ، حيث أوضحت أن العامل البيئى يلعب دوراً كبيراً فى نمو الاستعدادات والإمكانات المختلفة بشكل عام والتى تدعم استمرار تفوق الطلاب، وأن إثراء عملية التعلم بالأنشطة التعليمية المتوازنة داخل المدرسة والتى تتنوع بين الحسية، والحركية، والتخيلية، والعقلية، والانفعالية، والسماح لهم بالاستفادة مما لديهم من الاستثارات الفائقة قد لا يتم بالشكل الأمثل خاصة وأن المدرسة منشأة حديثاً ولا زالت فى خطواتها الأولى ولاتقارن بمثيلاتها التى أسست قبلها بسنوات عدة منذ ٢٠١١، كما نجد ان المتأمل فى طبيعة المحتوى التعليمى يراها تركز على الجوانب المعرفية والعقلية بدرجة

أكبر من الجوانب النفسية والإنفعالية. كما أن نظام العمل بالمناهج الدراسية التي يدرسها الطلاب يقوم على نظام المشروعات والمخرجات التعليمية التي تترك الأمر مفتوحاً للطلاب للبحث حول نقطة ما يعينها دون التقيد بالكتاب المدرسي المعتاد في باقى الأنظمة التعليمية المعمول بها، كذلك طبيعة الأنشطة العلمية والعملية وكذلك نوعية المعلمين الذين يتعاملون مع الطلاب جميعها عوامل ترتبط بالظروف البيئية الميسرة لتطور الاستثارة الفائقة لدى الطلاب وربما كانت أكثر وضوحاً لو تمكنت الباحثة من تطبيق بحثها على عدد متنوع من مدارس STEM حيث تتفاوت الإمكانيات المتاحة في المدارس المختلفة. وتشير الباحثة إلى أن الظروف المرتبطة بجائحة كورونا والتي تزامنت مع تطبيق البحث كانت صعبة، ولم تكن نظم الدراسة تسير بالشكل المعتاد على كافة المستويات وهي ظروف ربما تكون لعبت دوراً في ذلك بدرجة لا يمكن إغفالها.

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين الاندماج المدرسي و الطفو الأكاديمي

لدى طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

جدول (١١)

قيم معامل الارتباط بين بين الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي لعينة البحث (ن=١٠٧)

الطفو الأكاديمي الاندماج المدرسي	مواجهة الصعوبات الأكاديمية	مقاومة الضغوط	الدرجة الكلية لطفو الأكاديمي
الاندماج التشاركي	**٠.٤١٧	**٠.٣٦٢	**٠.٤٨٨
الاندماج السلوكي	**٠.٢٩٣	**٠.٢٤٥	**٠.٣٣٧
الاندماج الانفعالي	**٠.٣٥٨	**٠.٣٤٨	**٠.٤٤٠
الاندماج المعرفي	**٠.٤١٠	**٠.٣٧٤	**٠.٤٩٠
الدرجة الكلية للاندماج المدرسي	**٠.٤٦٧	**٠.٤٢٦	**٠.٥٦٤

يتضح من القيم المبينة بالجدول (١١) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، وكان الاندماج التشاركي الأقوى ارتباطاً ببعيد مواجهة الصعوبات الأكاديمية، بينما كان الاندماج المعرفي الأقوى ارتباطاً ببعيد مقاومة الضغوط. وترى الباحثة أن النتيجة تتفق مع طبيعة الطلاب في هذه المدارس ، حيث يتسم الطلاب بالتفوق الدراسي، وما يحدثه ذلك من ارتفاع الثقة بالنفس والإحساس بالكفاءة الأكاديمية والقبول الإجتماعي في محيط الأقران خاصة، ومحيط الأسرة والأقارب بشكل عام، وما يترتب عليه من الإحساس بمتعة الدراسة والاندماج في الجو

المدرسي بمكوناته السلوكية و المعرفية والإنفعالية والتشاركية المختلفة. فالعلاقة بالأقران ترتبط بالمشاركة فى الأنشطة والاهتمام بالتعلم بما يؤدي للنجاح ويمنح الطلاب بعضهم البعض المساندة الأكاديمية والوجدانية والترويحوية وحسن إدارة الصراعات بينهم مما يخفض من معدل التمر ويشيع جو التقبل والقدرة على تخطى الصعوبات التي قد تواجههم فى الحياة المدرسية بكافة جوانبها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عابدين (٢٠١٨) أن هناك تأثير مباشر للطفو الأكاديمي على التوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. ودراسة محمود (٢٠١٨) التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط موجب بين الطفو الأكاديمي و القدرة على التكيف لصالح الطالبات مرتفعات القدرة على التكيف. كما تتفق مع دراستي (Comerforda , Battersonb &Tormey,2015;Martin&Marsh,2010) والتي أوضحت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الأكاديمي والاندماج المدرسي والاستمتاع بالمدرسة، وبالتبعية يظهر ذلك على الاندماج المدرسي للطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار Astin,1999 عن الاندماج، وأنه يعبر عن استثمار للطاقة البدنية والنفسية والإنفعالية فى مختلف الموضوعات، وأنه يعتمد على الفرد وميوله وحالته الصحية ودافعيته، و أنه كلما زاد اندماج الطالب كلما زادت كفاءته وقدراته التحصيلية وقدرتهم على التعامل مع ما يواجههم من تحديات أكاديمية يومية (عابدين، ٢٠١٩، ١٩٤). كما يمكن تفسير ذلك فى إطار العوامل القريبة المرتبطة بالطفو الأكاديمي، حيث تضم الخبرات الحياتية الحالية والنفسية والتعليمية والأسرية والأقران. وأن العوامل القريبة يمكن أن تكون أكثر مرونة وفعالية فى إحداث تغييرات تربوية وسلوكية إيجابية على الاندماج المدرسي للطلاب (Bakhshae, Hejazi, Dortaj, & Farzad,2017,340).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء ما أشار إليه مارتن ومارش (٢٠٠٩)(٢٠١٠) أن الطفو الأكاديمي منبىء جيد بالمتعة المدرسية و المشاركة فى الفصل وتقدير الذات، وفى دراسة أخرى قاما بها؛ أوضحا أن الطفو الأكاديمي منبىء بمخرجات أكاديمية ترتبط بالاندماج مثل الغياب وإكمال الأهداف الأكاديمية الإيجابية ، وأن عدم الإشباع وعدم القدرة على الاندماج يقلل من فرص الإنجاز ويزيد من الإحساس بالرفض الإجتماعى، وأن الطلاب يمكنهم أن يكونوا أكثر إنجازاً وقدرة على الطفو إذا كان هناك تطور

إيجابي على مستوى المعرفة والوجدان والسلوك المرتبطين بالحياة الأكاديمية، وأن الطفو الأكاديمي يمكن أن يتنبأ لاحقاً بعواطف أكاديمية إيجابية أعلى مثل (الاستمتاع والأمل والفخر) والكفاءة الذاتية والتخطيط والمثابرة ، وتعديل الشدائد والمحن كمخرجات تكيفية لاحقة (Putwain, Gallard, Beaumont,2020,1-3).

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين الاندماج المدرسي والاستثارة الفائقة

لدى طلاب مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)؟

جدول (١٢)

يوضح قيم معامل الارتباط بين الاندماج المدرسي والاستثارة الفائقة لعينة البحث (ن=١٠٧)

الدرجة الكلية للاستثارة الفائقة	الاستثارة الفائقة الانفعالية	الاستثارة الفائقة العقلية	الاستثارة الفائقة التخيلية	الاستثارة الفائقة الحسية	الاستثارة الفائقة النفس حركية	الاستثارة الفائقة الاندماج المدرسي
٠.٠٦٩	٠.٠٣٦	٠.١٥٩	٠.٠١٦	٠.١٤٢	٠.٠١٧	الاندماج التشاركي
٠.٠٩٩	٠.٠٣٣	٠.٠٦٢	٠.٠٣٤	٠.١٥٣	٠.٠٠٩	الاندماج السلوكي
٠.٠٨١	٠.٠٣٢	٠.١٥٤	٠.٠٠٣	٠.١٩٧	٠.٠٨٢	الاندماج الانفعالي
٠.٠١٦	٠.٠٣٤	٠.١٠٢	٠.١٥٩	٠.٠٩٦	٠.٠٢٠	الاندماج المعرفي
٠.٠٨٧	٠.٠٠٢	٠.١٥٤	٠.٠٤١	٠.١٨٦	٠.٠١٤	الدرجة الكلية للاندماج المدرسي

ينضح من الجدول (١٢) أنه توجد علاقة ارتباطية غير دالة بين الاستثارة الفائقة والاندماج المدرسي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصائص العقلية والسلوكية للطلاب المتفوقين، حيث نجد الخصائص العقلية ليست ثابتة أو جامدة ولا تظهر لدى بعض الطلبة وقد تظهر في أوقات لاحقة ولا تظهر نفس السمات وانما يكون هناك مدى واسع من الفروق الفردية، كما ان تلك الخصائص لا تكون إيجابية في جميع الأوقات فهناك العديد من الخصائص التي يتسم بها المتفوقون يعتبرها المجتمع سلبية أو غير مرغوب فيها، وكذلك طبيعة المرحلة العمرية وما تحمله من خصائص انفعالية غير مستقرة مما ينعكس على إمكانياتهم وقدرتهم المتصلة بالاندماج والاستثارة ، خاصة أن الجانب العاطفي والإنفعالي

مكون رئيسي من مكونات المتغيرين. وتشير دراسة أحمد (١٩٩٦) أن هناك ارتباط ضعيف بين الخصائص الاجتماعية والانفعالية للموهوبين وبين قدراتهم العقلية والإبداعية من وجهة نظر المعلمين. وأن الكثير من المتفوقين يكونون أكثر ميلاً للإنعزال والبعض منهم يظهر مستوى عادي في حبه للإستطلاع ومنهم من يرفض اتباع التعليمات (في: اللالا واللاللا، ٢٧ - ٦٣، ٢٠١٤). وترى الباحثة أنه من الوارد عدم تقييم الاحتياجات النفسية والتعليمية للطلاب بدقة وعلى نحو فعال، لمساعدتهم على التعلم واكتساب الخبرات الأكاديمية المختلفة، وصقل مهارات التكيف والاندماج النفسي والأكاديمي اللازمة للتعامل على نحو مناسب مع هذه الأنماط من الاستثارة الفائقة. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية دابروفسكي في ضوء غياب القوى الذاتية للفرد ، وعدم قدرته على التغلب على محددات الوراثة وأنماط التربية المستخدمة والظروف البيئية المحيطة كما أن القدرات النوعية المختلفة لدى الطلاب المتفوقين لاتعنى بالضرورة اندماجهم بشكل مرتفع داخل البيئة المدرسية ربما بسبب سرعة الشعور بالملل (Ackerman, 2009,83). ويرى دابروفسكي أن الاستثارة الفائقة كخصائص شخصية للأفراد المتفوقين قد تؤدي بشكل ما للشعور بالعزلة والاغتراب وعدم الاندماج ، والذي يؤدي إلى سوء توافق نفسي واجتماعي على مر الأيام، خاصة في مراحل النمو التي يمرون بها والتي تتسم بالتغير والصراع مما يؤثر بدرجة ما على الاندماج المدرسي، وهناك العامل المستقل الذي يحرك الفرد للوصول الى مستويات اعلى للشخصية ويرتبط بالتربية الذاتية وتبرز فاعليته كنتيجة للتأثيرات البيئية المحيطة(العنيزات و السبيعي والمطيري، ٢٠١٣، ٤٣٨). وترى الباحثة ان الاستثارة الفائقة بأنماطها المختلفة كخصائص شخصية ووفقاً لما ورد عن نظرية دابروفسكي قد تؤثر على الاندماج المدرسي وقد لاتؤثر فيه وفقاً لخصائص الشخصية وظروف البيئة الاجتماعية، كما أن الاندماج والمشاركة يتطلب التكيف بعمق في المحيط الإجتماعي دون الأخذ في الحسبان أي متغيرات أخرى. وهذا الأمر يحتاج للمزيد من البحث والتقصى للتأكد من طبيعة العلاقة بين المتغيرين.

السؤال السادس: هل توجد فروق بين طلاب وطالبات مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM) في متغيرات البحث (الاندماج المدرسي- الطفو الأكاديمي - الاستثارة الفائقة)؟ وتوضح الجداول التالية الفروق بين الطلاب والطالبات على متغيرات البحث الراهن (الاندماج المدرسي- الطفو الأكاديمي - الاستثارة الفائقة).
أولاً: الفروق في الاندماج المدرسي لدى الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)

وللتحقق من الفروق بين الطلاب والطالبات على الاندماج المدرسي، تم استخدام اختبارات لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كالتالي:

جدول (١٣)

قيم (ت) ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات من مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا STEM على مقياس الاندماج المدرسي

الأبعاد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاندماج التشاركي	ذكور	٤٤	١٨.٣٦	٧.٥٩	١٠٥	٠.٣٤٦	٠.٧٣٠
	اناث	٦٣	١٧.٨٤	٧.٧٢	١٠٥		
الاندماج السلوكي	ذكور	٤٤	٢٧.٣٨	٧.٤٢	١٠٥	٠.٠٨٧	٠.٩٣١
	اناث	٦٣	٢٧.٢٦	٦.٣١	١٠٥		
الاندماج الانفعالي	ذكور	٤٤	١٩.١١	٦.٠٣	١٠٥	٠.٧٧٢	٠.٤٤٢
	اناث	٦٣	١٩.٩٨	٥.٥١	١٠٥		
الاندماج المعرفي	ذكور	٤٤	٣١.٧٧٢	٥.٣٧	١٠٥	٠.٠٠٤	٠.٩٩٦
	اناث	٦٣	٣١.٧٧٧	٥.٩٨	١٠٥		
الدرجة الكلية	ذكور	٤٤	٩٦.٦٣	٢١.٢٠	١٠٥	٠.٠٦٠	٠.٩٥٣
	اناث	٦٣	٩٦.٨٧	١٩.٤٥	١٠٥		

ويتضح من النتائج المبينة بالجدول (١٣) عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات من طلاب المدرسة الثانوية للمتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على الاندماج المدرسي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية.

ثانياً: الفروق في الطفو الأكاديمي لدى الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)، وللتحقق من الفروق بين الطلاب والطالبات على مقياس الطفو الأكاديمي، تم استخدام اختبارات لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كالتالي:

جدول (١٤)

قيم (ت) ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات من مدرسة المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا STEM على مقياس الطفو الأكاديمي

الأبعاد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مواجهة الصعوبات الأكاديمية	ذكور	٤٤	١٦.٦٥	٣.٥١	١٠٥	١.٠٧	٠.٢٨٦
	اناث	٦٣	١٧.٤٢	٣.٧٤	١٠٥		
مقاومة الضغوط	ذكور	٤٤	٢٠.٢٩	٣.٣٧	١٠٥	٠.٠٣٨	٠.٤٠٨
	اناث	٦٣	٢٠.٧٩	٢.٨١	١٠٥		
الدرجة الكلية للطفو الأكاديمي	ذكور	٤٤	٣٦.٩٥	٥.٣٩	١٠٥	١.٢٠١	٠.٢٣٣
	اناث	٦٣	٣٩.٢٢	٥.٣٥	١٠٥		

ويتضح من النتائج المبينة بالجدول (١٤) عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات من طلاب المدرسة الثانوية للمتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على الطفو الأكاديمي على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية.

ثالثاً: الفروق فى الاستشارة الفائقة لدى الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا (STEM)، وللتحقق من الفروق بين الطلاب والطالبات على مقياس الاستشارة الفائقة، تم استخدام اختبارات لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كالتالى:

جدول (١٥)

قيم (ت) ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطى درجات الطلاب والطالبات من مدرسة المتفوقين فى العلوم والتكنولوجيا STEM على مقياس الاستثارة الفائقة

الأبعاد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاستثارة الفائقة النفس حركية	ذكور	٤٤	٢٣.٥٠	٤.٢٩	١٠٥	٠.١٥١	٠.٨٨٠
	اناث	٦٣	٢٣.٣٤	٥.٥٤	١٠٥		
الاستثارة الفائقة الحسية	ذكور	٤٤	١٩.١٣	٤.٥٧	١٠٥	٠.٩١٤	٠.٣٦٣
	اناث	٦٣	٢٠.٠٠	٤.٩٦	١٠٥		
الاستثارة الفائقة التخيلية	ذكور	٤٤	١٦.٩٣	٥.٢٧	١٠٥	١.٠١٦	٠.٣١٢
	اناث	٦٣	١٨.٠٧	٦.٠٥	١٠٥		
الاستثارة الفائقة العقلية	ذكور	٤٤	١٩.٥٤	٣.٤٤	١٠٥	١.٢٥	٠.٢١٢
	اناث	٦٣	١٨.٥٧	٤.٢٦	١٠٥		
الاستثارة الفائقة الانفعالية	ذكور	٤٤	٢١.٠٠	٥.٩٣	١٠٥	٣.١٩	٠.٠٠٢
	اناث	٦٣	٢٤.٥٢	٥.٣٦	١٠٥		
الدرجة الكلية	ذكور	٤٤	١٠٠.١١	١٣.٤٦	١٠٥	١.٤٢٥	٠.١٥٧
	اناث	٦٣	١٠٤.٥٢	١٧.١٦	١٠٥		

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات من طلاب المدرسة الثانوية للمتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على الاستثارة الفائقة على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية ، باستثناء بعد الاستثارة الانفعالية الفائقة حيث جاءت الفروق دالة بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات. وتفسر الباحثة عدم وجود فروق بين بين الطلاب والطالبات على هذه المتغيرات إلى عدد من المتغيرات التي ربما يكون أبرزها تقارب المرحلة العمرية، فهما يعيشان نفس المرحلة العمرية ويتعرضون لنفس الأعباء الدراسية والمتطلبات التعليمية التي تتطلب منهم التركيز والوعى والإقبال على الأنشطة التعليمية والاطلاع والاستكشاف لتلبية متطلبات البيئة التعليمية التي يعيشون فيها معاً بشكل متكافئ. ومن جانب آخر نجد اهتمام أولياء الأمور فى الأسر المصرية بشكل قوى بتعليم أبنائهم واستثمار كل مايلكونه من إمكانيات من أجل توفير أحسن الفرص لتحقيق ذلك، ويزداد ذلك الأمر مع

وجود أبناء متفوقين، خاصة إذا التحق هؤلاء الأبناء بمدارس المتفوقين والتي تحظى بالكثير من التقدير والفخر من جانب أولياء الأمور من جانب وتجد اهتمام وتركيز من جانب المسؤولين من جانب آخر، فوجد وحدة متخصصة في وزارة التربية والتعليم تتابع بشكل مباشر كل ما يتصل بهؤلاء الطلاب وهي لا زالت في خطواتها الأولى، وتحاول توفير أنشطة نوعية مختلفة تمارس داخل هذه المدارس على المستوى الأكاديمي والرياضي والاجتماعي، ومحاولة التركيز على جوانب شخصية الطالب المختلفة بشكل متوازن والاستفادة منها في تحقيق مستوى مناسب من الإزدهار النفسي، والكثير من هؤلاء الطلاب يتم دعمه بمنح تعليمية للدراسة في الخارج لصفق تفوقهم الدراسي. وفي الوقت نفسه نجد أن هؤلاء الطلاب يعيشون حياة اجتماعية كاملة داخل المدرسة فهم صباحاً يدرسون وفي المساء يمارسون أنشطة رياضية جماعية ويتابعون دروسهم بشكل جماعي أو فردي مما يساعد على اندماجهم وانتمائهم لمجتمع المدرسة بشكل قوى رغم ظروف البعد عن الأهل، وتتفاعل تلك الظروف مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية التي تسعى للبحث عن الهوية وثبات الذات والاستقلالية وكل هذا يتم بشكل متكافئ لا يميز بين الذكور والإناث. ويجدر الإشارة إلى أحد الجوانب الهامة التي ربما تكون تدخلت وأثرت على نتائج الدراسة وهو تطبيقها في ظل ظروف تزامنت مع جائحة كورونا وانقطاع الطلاب عن المدرسة بدرجة ما وما يمكن أن يترتب عليه من تأثير على الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة، ويلاحظ أن البعد الوحيد الذي وجدت عليه فروق بين الجنسين كان الاستثارة الانفعالية الفائقة حيث جاءت لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جروان (٢٠١١)، ودراسة عبود (٢٠١٢)، ودراسة (Bouchet & Falk, 2001)، ودراسة المطيري (٢٠٠٨)، ووفقاً لنظرية دابروفسكى نجد أن وجود فروق غير دالة في الاستثارة الفائقة باختلاف النوع يتسق مع مسلمات النظرية التي أشارت إلى الاستعدادات التطورية التي تعد قدرة بنيوية متأصلة يتحدد من خلالها النمو الممكن في القدرات المختلفة للفرد. ولعل هذا يرتبط بطرق التنشئة، والتي يتم تعزيزها من قبل الأسرة والمجتمع، حيث تساعد الثقافة السائدة على ذلك، وذلك لأن فرط الاستثارة الانفعالية يعبر عنه من خلال المشاعر والأحاسيس تجاه الذات والآخريين والأماكن أو الأشياء والتعاطف مع الآخريين، وهذه الخصائص تغلب لدى الإناث مقارنة بالذكور.

توصيات:

- تنويع الأنشطة الممارسة داخل المدارس بما يتيح اثناء أنماط الاستثارة المختلفة لدى الطلاب المتفوقين
- دعم فرص الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي لدى الطلاب
- توعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية الاندماج الأكاديمي حيث أنه مؤثر للتوافق والتحصيل الدراسي وتلافى الكثير من المشكلات السلوكية والتربوية التي تحدث للطلاب.
- توفير البرامج الإرشادية المناسبة لاحتياجات الطلاب المتفوقين خاصة وأنهم ذكروا في تعليقاتهم المختلفة أنهم يحتاجون إلى ذلك بالفعل
- ضرورة الاهتمام بأنماط الاستثارة الفائقة لدى الطلاب المتفوقين عند بناء المناهج بالمراحل الدراسية المختلفة

بحوث مقترحة:

- العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بأنماط الاستثارة الفائقة لدى طلاب مدارس المتفوقين
- التنظيم الذاتي مدخل لتحسين الاندماج المدرسي لدى الطلاب في مراحل عمرية مختلفة
- دراسة الفروق في الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى الطلاب المتفوقين والعاديين.
- تنمية الاندماج المدرسي مدخل لتحسين الازدهار النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية.^٢

^٢ تتقدم الباحثة بعميق الشكر والتقدير لطلاب وطالبات مدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا بمدينة العبور على ماأبدوه من تعاون وحماس أثناء تطبيق أدوات البحث.

مراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأعرس، صفاء يوسف (٢٠٢٠). علم النفس الإيجابي. مقالات مترجمة للمؤلفة غير منشورة^٤.
- ابو العلا، مسعد ربيع عبد الله (٢٠١١). نمذجة العلاقات بين توجهات الهدف وفعالية الذات والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية- كلية التربية، ٢٦ (١)، ٢٥٧-٣٠٢.
- رمضان، أحمد ثابت فضل (٢٠٢٠). الاستثارة الفاتقة والتصورات الضمنية للذكاء كمنبئات بالدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين أكاديمياً. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات لأداب والعلوم والتربية، ٢١ (٣)، ١٠٠-١٤١.
- على، أحمد رمضان محمد (٢٠٢٠). الطفو الأكاديمي كمتغير وسيط يبين ضغط الصدمة الثانوي الأسري والازدهار المعرفي لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة تبوك، ٨، ٥٨-٩١.
- عامر، ابتسام محمود (٢٠١٩). الإسهام النسبي للرسائل التحذيرية للمعلمين وأهداف الشخصية المثلى في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي لدى طالبات جامعة القصيم. المجلة التربوية: جامعة سوهاج- كلية التربية، (٦٥)، ١٣٧٩-١٤٤٣.
- زيدان، احمد سعيد (٢٠١٧). التحقق من البنية السيكومترية والعملية للأنشطة الإبداعية لتورانس وعلاقتها بالاستثارة الفاتقة والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية بجامعة السويس، مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق - كلية علوم الإعاقة والتأهيل - مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، (٢٠)، ١ - ٥٨.
- جروان، فتحى (٢٠١١). فاعلية مقياس الاستثارات الفاتقة فى الكشف عن الطلبة الموهوبين أكاديمياً. مجلة العلوم التربوية: جامعة القاهرة، ١٩ (٣)، ١٦١-١٨٤.
- محمود، حنان حسين (٢٠١٨). الإسهام النسبي لتوجهات أهداف الإنجاز والقدرة على التكيف في التنبؤ بالطفو الأكاديمي لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية: جامعة عين شمس - كلية التربية، ٤٢ (٣)، ٢٣٦ - ٢٩٠.

^٤ تم الحصول على تلك المقالات بواسطة المؤلف

- حسن، سيد محمدي صميده (٢٠١٥). التنبؤ بالاندماج الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال المناخ المدرسي المدرك والذكاء الانفعالي . مجلة كلية التربية: جامعة الإسكندرية - كلية التربية، ٢٥ (١)، ٣٩٣-٥٠٠.
- حليم، شيري مسعد (٢٠١٥). الدافعية الأكاديمية وعلاقتها بالاندماج المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . مجلة دراسات عربية: رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، ١٤ (١)، ٨٩ - ١٦٢.
- حليم، شيري مسعد (٢٠١٩). العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الانجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ١١٢ع ، ٢٩٥-٣٣٨ .
- عابدين، حسن سعد محمود(٢٠١٨). تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الإختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية، ٣٣(٤)، ١١١ - ٥٠ .
- عابدين، حسن سعد محمود(٢٠١٩). الاندماج الطلابي في ضوء التوجهات الدافعية الأكاديمية "الداخلية - الخارجية" وبيئة التعلم المدركة لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية .المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، ج ٦١، ١٨١-٢٥١.
- عبود، يسرى زكى(٢٠١٢). العلاقة بين انماط الاستنثارات الفائقة والقدرة المدرسية لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين فى المرحلة المتوسطة فى محافظة الأحساء. مجلة كلية التربية:جامعة الأسكندرية، ٢٢(٢)، ٢٢٣ - ٢٦٣.
- العظامات، عمر عطا الله علي و المعلا ، نظمي حسين (٢٠٢٠). الطفو الأكاديمي وعلاقته بالدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي . مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ١٢(١) ، ٦٧٤-٦٩١.
- العنيزات، صباح حسن حمدان والسبيعي، معيوف طلق و المطيري، ثامر فهد(٢٠١٣). تأثير العوامل الثقافية والجنس على فرط الاستنثارات لدى الطلبة الموهوبين في الكويت والأردن ، دراسة عبر ثقافية . مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين - مركز النشر العلمي، ١٤(٢) ، ٤٢٣-٤٥٨.
- ابو قورة، كوثر قطب محمد (٢٠١٩). فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بأنماط الاستنثارة الفائقة وأساليب التعلم النوعية Memletics لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا STEM، مجلة كلية التربية جامعة سوهاج، ج ٦٣، ١-٧٣.

- الطنطاوى، محمود محمد(٢٠١٧). أنماط الاستثارة الفائقة لدى المتفوقين عقليا وعلاقتها بمستوى الكمالية . مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق - كلية علوم الإعاقة والتأهيل - مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، (٢٠)، ٣٠٨ - ٣٦٠.
- اللالا، صائب كامل و اللالا، زياد كامل(٢٠١٤). المدخل إلى الموهبة والتفوق والإبداع. السعودية. الدمام: مكتبة المتنبى.
- الملاحيم، عودة إبراهيم عودة(٢٠١٧). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بأنماط الاستثارة الفائقة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس لواء الشوبك . مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، (١٨)، ج ٣، ٥٨١ - ٦٠٢.
- البلال، الهام سرور معزى(٢٠٢٠). الطفو الدراسي وعلاقته بالصمود الأكاديمي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك . مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية - كلية التربية، (٣٥)، (١)، ٣٩٢-٤٣٥ .

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Alias A, Rahman S, Majid RA, Yassin SFM.(2013). Dabrowski's Overexcitabilities Profile among Gifted Students. *Asian Social Science*.9(16),120-125.
- Bakhshae, F., Hejazi, E., Dortaj, F., & Farzad, V. (2017). Self-Management Strategies of Life, Positive Youth Development and Academic Buoyancy: a Causal Model. *International Journal of Mental Health & Addiction*, 15(2), 339-349.
- Bouchard,L.(2004). An Instrument for the Measure of Dabrowskian Overexcitabilities to Identify Gifted Elementary Students. *Gifted child quarterly*, V.48(4), Downloaded from gcq.sagepub.com at UNIV CALGARY LIBRARY on March 4, 2011
- Bouchet, N., & Falk, R. F. (2001). The Relationship Among Giftedness, Gender, and Overexcitability. *Gifted Child Quarterly*, 45(4), 260-267.
- Collie, R. J., Martin, A. J., Malmberg, L., Hall, J., & Ginns, P. (2015). Academic buoyancy, student's achievement, and the linking role of control: A cross-lagged analysis of high school students. *British Journal of Educational Psychology*, 85(1), 113-130.
- Comerforda ,J., Battesonb ,T.,& Tormey . R. (2015). Academic Buoyancy In Second Level Schools: Insights From Ireland. 7th World Conference on Educational Sciences, (WCES-2015), 05-07 February 2015, Novotel Athens Convention Center, Athens, Greece, Procedia - Social and Behavioral Sciences 197 (2015) 98 - 103.

- Forstadt, L., & Shaine, J. (2009). Dabrowski's Theory of Positive Disintegration. Mendaglio, S. (2007). *Roeper Review*, 31(2), 129–130.
- Frontier, A. C. (2007). *What is the relationship between student engagement and student achievement? A quantitative analysis of middle school students' perceptions of their emotional, behavioral, and cognitive engagement as related to their performance on local and state measures of achievement* (Order No. 3293073). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Ladd, G. W., & Dinella, L. M. (2009). Continuity and change in early school engagement: Predictive of children's achievement trajectories from first to eighth grade? *Journal of Educational Psychology*, 101, 190–206.
- Linnenbrink, E. A., & Pintrich, P. R. (2003). The role of self-efficacy beliefs in student engagement and learning in the classroom. *Reading & Writing Quarterly: Overcoming Learning Difficulties*, 19(2), 119–137.
- Manwaring, K. C. (2017). *Emotional and cognitive engagement in higher education classrooms* (Order No. 10688303). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2016861431).
- Martin, A. J., Colmar, S. H., Davey, L. A., & Marsh, H. W. (2010). Longitudinal modelling of academic buoyancy and motivation: Do the "5Cs" hold up over time? *British Journal of Educational Psychology*, 80(3), 473–496.
- Martin, A., & Marsh, H. (2009). Academic resilience and academic buoyancy: multidimensional and hierarchical conceptual framing of causes, correlates and cognate constructs. *Oxford Review of Education*, 35(3), 353–370.
- Martin, A., & Marsh, H. (2019). Investigating the reciprocal relations between academic buoyancy and academic adversity: Evidence for the protective role of academic buoyancy in reducing academic adversity over time. *International Journal of Behavioral Development*, V. 44(4) 301–312, <https://doi.org/10.1177/0165025419885027>
- Mendaglio, S. (2008). *Dabrowski's Theory of Positive Disintegration*. Scottsdale. AZ: Great Potential Press.
- Piirto, J., Montgomery, D & May, J. (2008). A comparison of Dabrowski's overexcitabilities by gender for American and Korean high school gifted students, *High ability studies*, V. 19, N. 2, 141–153
- Pitzer, J. R. (2010). *Re-engagement as a process of everyday resilience* (Order No. 1484276). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (847231924). Retrieved from <https://search.proquest.com/docview/847231924?accountid=178282>

- Putwain,D., Gallard,D., Beaumont,J.(2020). Academic buoyancy protects achievement against minor academic adversities, *Learning and Individual Differences* 83-84,1-7 , 101936
- Frank,R., Sharon, L . , Miller,N. , Piechowski,M., Silverman,L.(1999). The Overexcitability Questionnaire-Two (OEQII): Manual, Scoring System, and Questionnaire. Institute for the Study of Advanced Development, pp1-12. bdfiir.umons.ac.be
- Reeve,J., Ching-Mei Tseng.(2011). Agency as a fourth aspect of students' engagement during learning activities, *Contemporary Educational Psychology*, V.36,257-267.
- Spanjers, D. M. (2007). *Cognitive engagement as a predictor of achievement* (Order No. 3287831). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Strickland, C. R. (2015). *Academic buoyancy as an explanatory factor for college student achievement and retention* (Order No. 10609608). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Yakmaci, G. B., & Akarsu, F. (2006). Comparing overexcitabilities of gifted and non-gifted 10th grade students in Turkey. *High Ability Studies*, 17 (1), 43-56.